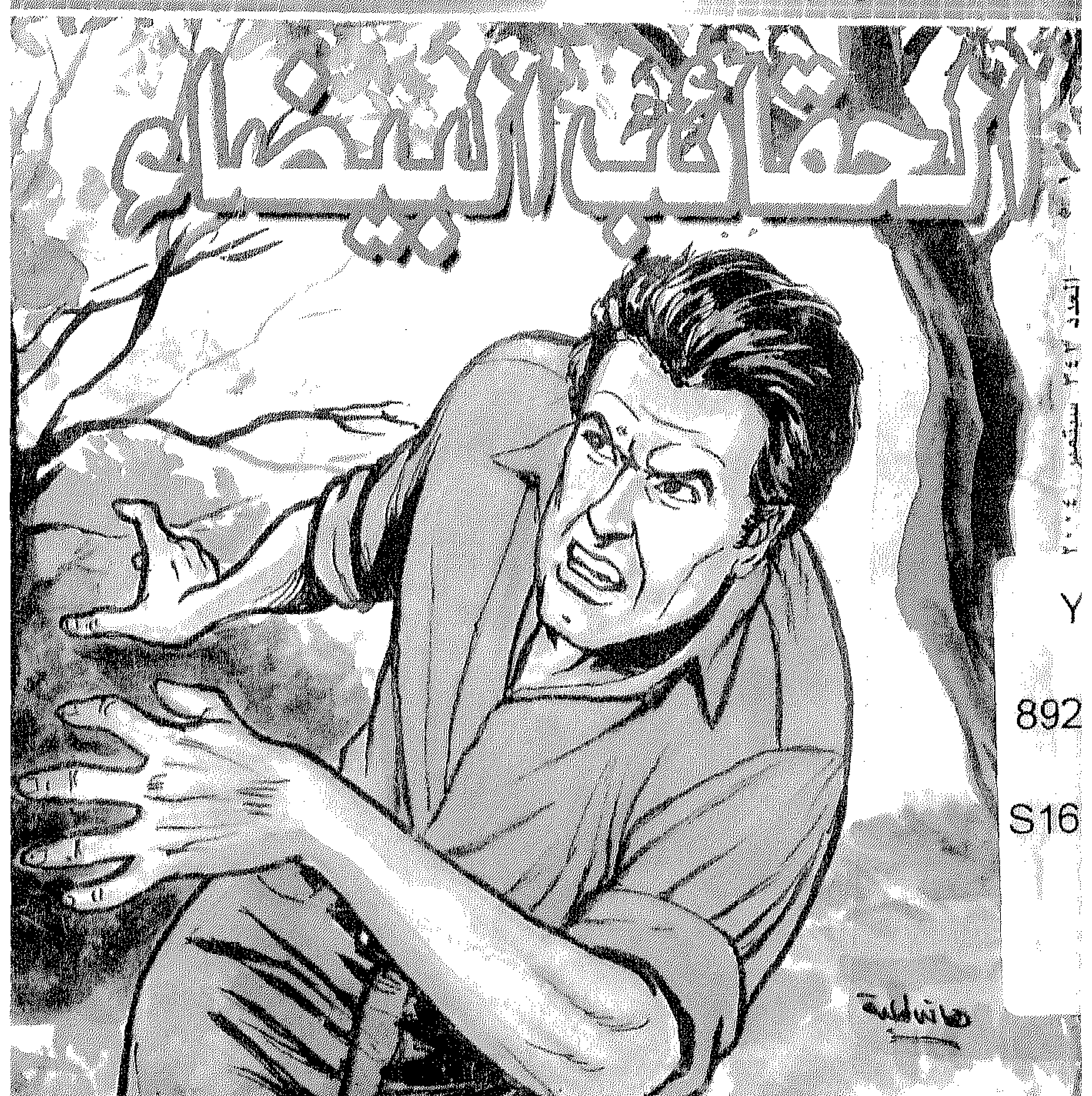
كتب الهلال
للأولاد والبنات
مجموعة الشياطين الـ 13
للشباب
الثمن ١٥٠ قرش

العناكب البيضاء





رئيس مجلس الادارة: **مكرم محمد أحمد**

رئيس التحرير: **محمود قاسم**

العناوين

الادارة : القاهرة - ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) : ٣٦٢٥٤٥٠ (٧ خطوط).
المراسلات :
ص.ب ٦١ العتبة - القاهرة - الرقم البريدى ١١٥١١ - تلغرافيا : المصور - القاهرة ج.م.ع.
تلكس : TELEX
92703 HILAL U.N.
فاكس : FAX : 3625469
مكتب الاسكندرية : ٢ شارع أستامبول - محطة الرمل..

الاشتراكات

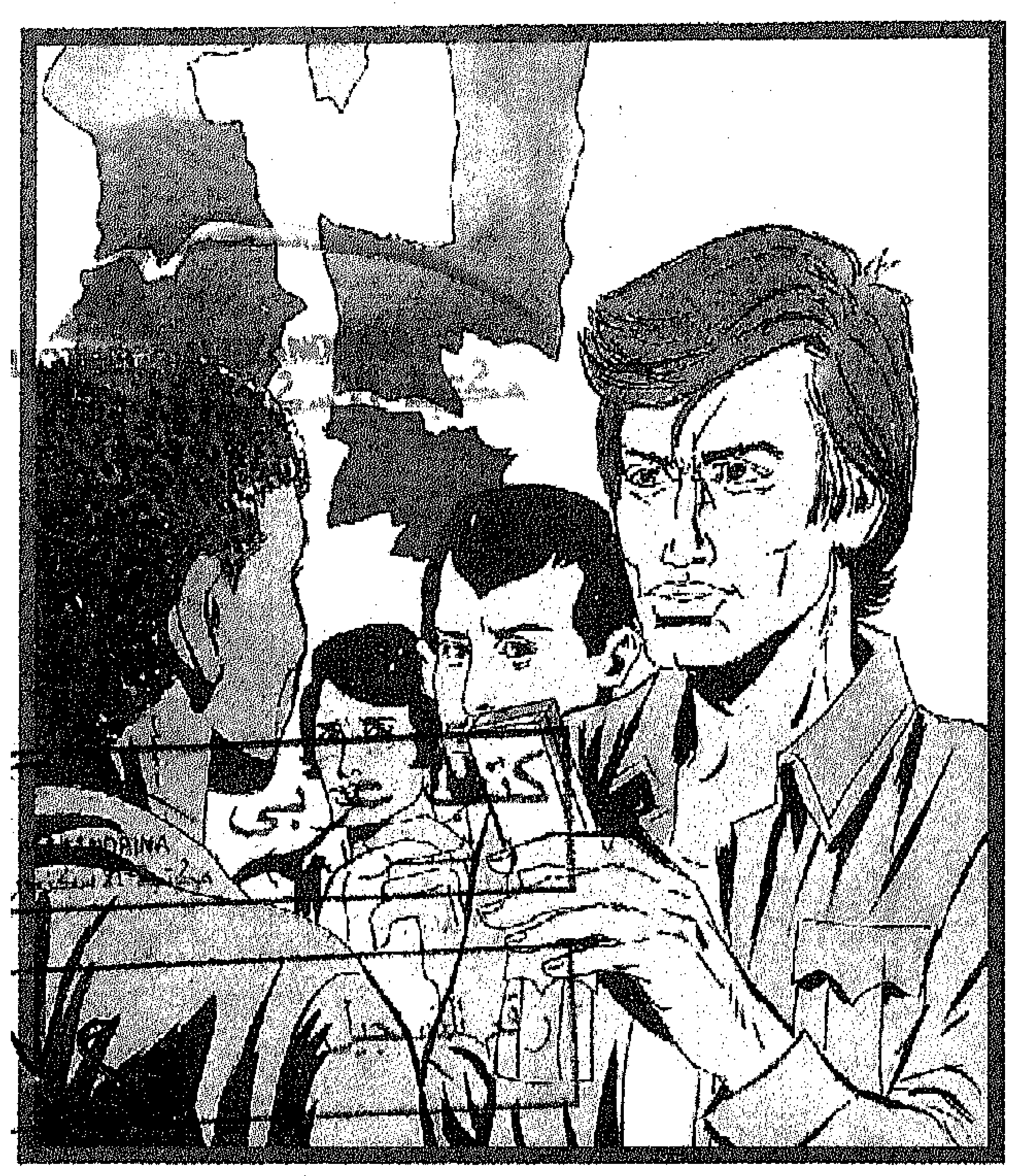
قيمة الاشتراك السنوى (١٢ عددا) ١٨ جنيها داخل ج.م.ع تسدد مقدما نقدا أو بحوالة بريدية غير حكومية.
البلاد العربية ١٢ دولارا - باقى دول العالم ٢٠ دولارا.
القيمة تسدد مقدما بشيك مصرفى لأمر مؤسسة دار الهلال ويرجى عدم ارسال عملات نقدية بالبريد.

أسعار البيع

لبنان ١٠٠٠ ليرة - الاردن ٧٠٠ فلس - الكويت ٤٠٠ فلس - السعودية ٤ ريالات - تونس ١ دينار - المغرب ١٠ دراهم - البحرين ٤٠٠ فلس - الإمارات ٤ دراهم - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٤٠٠ بيزة ... اليمنية ١٠٠ ريال - فلسطين ... المملكة المتحدة ٧٥ , جك.

السيدة نادية نشأت

الحقـــائـــب البيـــضـاء



تأليـــف | الغـــلاف | رســـوم داخلية

محمـــود ســـالم | هانى طلبـــة | شوقى متولى

دار الهـــلال

من هم
الشياطين الـ ١٣ ؟


رقم «صفر» الزعيم الغامض الذى لايعرف حقيقته أحد..

إنهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا.. إنهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة إلى الوطن العربى. تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التى لايعرفها أحد.. أجادوا فنون القتال.. استخدام المسدسات. الخناجر.. الكاراتيه.. وهم جميعا يجيدون عدة لغات.

وفى كل مغامرة يشترك خمسة أو ستة من الشياطين معا.. تحت قيادة زعيمهم الغامض رقم «صفر» الذى لم يره أحد.. ولا يعرف حقيقته أحد..

وأحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية.. وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير.


«رقم ١» أحمد من مصر



رقم ٢ ـ عثمان
من السودان



رقم ٣ ـ الهام
من لبنان



رقم ٤ ـ هدى
من المغرب



رقم ٥ ـ بوعمير
من الجزائر



رقم ٦ ـ مصباح
من ليبيا



رقم ٧ ـ زبيدة
من تونس



رقم ٨ ـ فهد
من سوريا



رقم ٩ ـ خالد
من الكويت



رقم ١٠ ـ ريما
من الاردن



رقم ١١ ـ قيس
من السعودية



رقم ١٢ ـ باسم
من فلسطين



رقم ١٣ ـ رشيد
من العراق



النتيجة: ٣-١

عندما تعلقت عينا «احمد» باللمبة الحمراء فوق باب حجرته، كانت أعين الشياطين جميعا تتعلق بلمبات مماثلة، داخل حجرة كل منهم. وفى لمح البصر، كانوا يأخذون طريقهم إلى قاعة الاجتماعات. لقد عرفوا أن رقم «صفر» يدعوهم إلى اجتماع هام ففى معظم الأحيان، تكون الدعوة إلى الاجتماع عن طريق موسيقى هادئة، تنبعث من تلك الأجهزة السرية المثبتة فى أسرة الشياطين.. لكن، عندما يكون الاجتماع شديد الأهمية، فإن اللمبة الحمراء هى إشارة الدعوة..

التقوا عند باب القاعة، غير أن أحدا منهم لم ينطق بكلمة، لقد كانت الجدية تغطى وجوههم

تماما، وعندما أخذوا أماكنهم فى القاعة الواسعة، تعلقت أعينهم بذلك المكان، الذى يأتيهم منه صوت رقم «صفر».

فجأة، اضيئت الخريطة المثبتة أمامهم وظهرت التفاصيل، كانت الخريطة لبحر الشمال، وما حوله من دول، المملكة المتحدة «انجلترا»، «بلجيكا»، «هولندا»، «الدانمارك»، و«النرويج» ... ومن مياه بحر الشمال الأزرق، خرج سهم أحمر، رسم دائرة تركزت أمام الشاطىء الشرقى لانجلترا، فعرف الشياطين أن مغامرتهم سوف تكون فى تلك المنطقة، إلا أن سهما أصفر، خرج من اليابسة، ليرسم دائرة أخرى حول مدينة (ليدز) الانجليزية، ثم فجاة، اختفت تفاصيل الخريطة، وأصبحت المساحة رمادية..

التقت أعين الشياطين، وقبل أن يفكر أحد منهم فى أى تعليق، ظهرت مباراة فى كرة القدم، فوق الشاشة الخالية، ومعها ظهرت علامات الاستفهام على وجوه الشياطين، إلا أن صوت رقم «صفر» قطع عليهم حيرتهم قائلا:

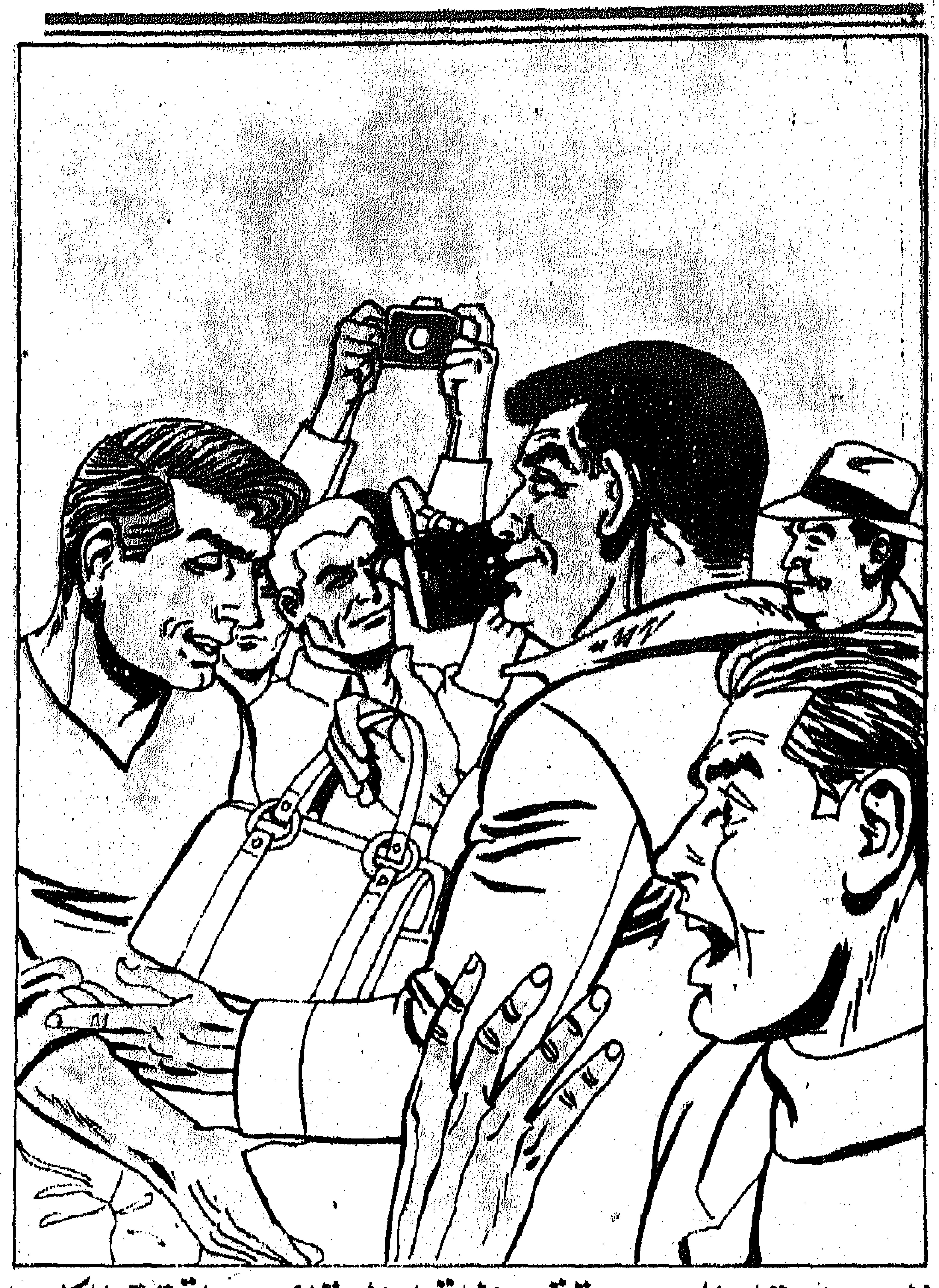
- إنها مباراة أقيمت منذ يومين على أرض

ملعب مدينة «ليدز» ، بين الفريق الدولى «جولدن ستارز» أو «النجوم الذهبية» وبين منتخب انجلترا ، وانتهت المباراة بفوز «الجولدن ستارز» بثلاثة أهداف ، لهدف واحد ، انها مباراة تستحق المشاهدة ، غير أن الظروف ، لاتسمح الآن بمشاهدتها كاملة ، وسوف أترككم تشاهدون الثلث ساعة الأخير ، ثم ما أعقبه بعد ذلك ، وهو يستغرق عشر دقائق فقط ، أرجو أن تكونوا متيقظين للدقائق العشر الأخيرة فهى مهمتكم فى النهاية !

صمت رقم «صفر» ، واستغرق الشياطين فى مشاهدة الجزء الأخير من المباراة ، وكان فريق «الجولدن ستارز» يلبس فانلات ذهبية اللون . ويلبس منتخب انجلترا فانلات زرقاء . كانت المباراة سريعة ، مثيرة .. وإن كان «الجولدن ستارز» يهاجمون معظم الوقت ، ويحاصرون المنتخب فى نصف ملعبه ، وظهرت النتيجة فى الركن العلوى للشاشة ، وكانت ثلاثة أهداف ، للاشىء ، وكان هذا يعنى ، أن هناك هدفا فى الطريق . لكن ، كيف يتحقق الهدف ، و«الجولدن ستارز» ، يحاصر المنتخب !!

لحظة، ثم ارسل قلب هجوم المنتخب كرة طويلة إلى الجناح الأيمن المتقدم، فتلقاها، وانطلق كالسهم فى اتجاه مرمى «الجولدن ستارز»، وحانت لحظة التسجيل، لقد خرج حارس المرمى من مرماه، ليغلق الزاويتين أمام الجناح المتقدم، إلا أن الجناح كان أكثر ذكاء منه، فقد أرسل الكرة عالية من فوق رأس حارس المرمى المتقدم، مسجلا هدف المنتخب الوحيد، وبسرعة انطلقت الكاميرا، تسجل هياج المتفرجين الذين يشجعون منتخب بلادهم، كانت الكاميرا تقدم لقطة استعراضية بطيئة، لتظهر المدرجات، بحركة الجماهير فيها، ولفت نظر الشياطين تلك الحقائب البيضاء المرصوصة عند حافة أرض الملعب، إلا أن الكاميرا لم تتوقف فقد استمرت فى حركتها.. تنقل انفعالات المتفرجين، ثم انتقلت بسرعة إلى الملعب، لتسجل هجوما سريعا لفريق «الجولدن ستارز» علي مرمى فريق المنتخب، وعندما أوشك الهجوم أن يصل إلى المرمى، أطلق حكم المباراة صفارته، فتوقف كل شيء..

أعقب ذلك مباشرة، تجمع فريق «الجولدن



ظهر رجل ممتلئ الجسم ، تقدم في اتجاه الحقائب ، واقتربت الكاميرا أكثر لتنقل صورته بوضوح ، كانت تعلو وجهه ابتسامة عريضة ، أخذ أول حقيبة وقدمها إلى أول لاعب .

ستارز» فى منتصف الملعب، ثم أخذ طريقه فى شكل طابور إلى حيث المدرجات ومرة أخرى ظهرت الحقائب البيضاء المرصوصة، وقف الفريق أمامها ثم رفع أياديه، يحيى المتفرجين، وفى نفس اللحظة، ظهر رجل ممتلىء الجسم، تقدم فى اتجاه الحقائب، واقتربت الكاميرا أكثر لتنقل صورته بوضوح.. كانت تعلو وجهه ابتسامة عريضة، وتوقف الرجل عند أول حقيبة، فأخذها وقدمها إلى أول لاعب.. فى نفس الوقت كان المذيع يصف اللحظة، إلا أن صوته ضاع وسط ضجيج المتفرجين، فلم يسمع الشياطين شيئا.. تتالت عملية تسليم حقيبة إلى كل لاعب واستطاع «أحمد» أن يقرأ ثلاثة حروف على الحقائب، كانت الحروف هى: «ى. ل. س» بالانجليزية، وعرف أنها اختصار لثلاث كلمات لم يشغل تفكيره فيها مؤقتا. فقد ظلت عيناه معلقتان بحركة تسليم الحقائب حتى إذا سلم الرجل أحد عشر حقيبة، انتهى الفيلم.

أضيئت القاعة، التى كانت قد أظلمت فى البداية، فالتقت أعين الشياطين تحمل علامات

استفهام كثيرة، وكانت القاعة صامتة، تغرق فى ضوء هادىء، وتململت «زبيدة» فى مقعدها، ثم تنفست فى عمق.

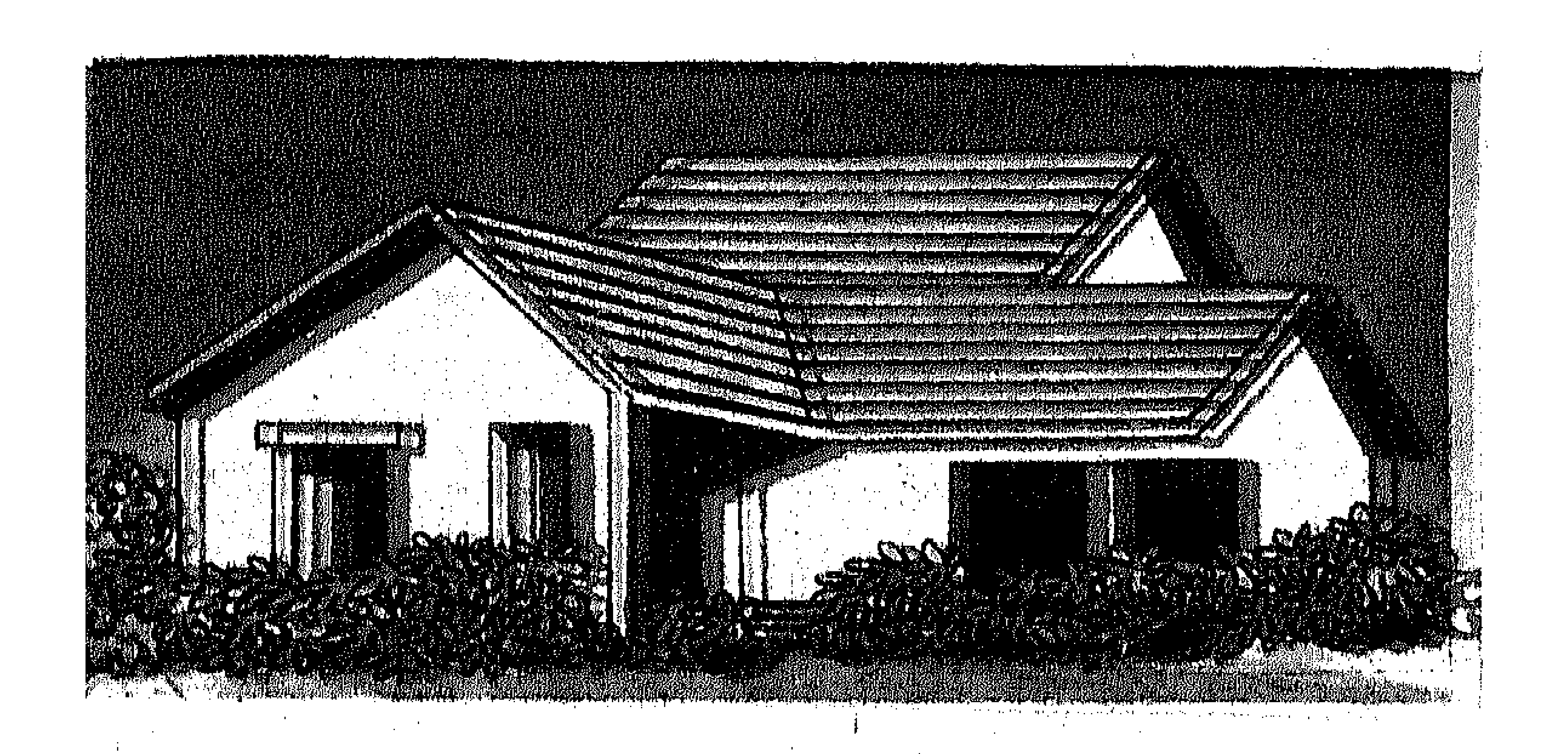
كان الشياطين ينتظرون صوت رقم «صفر»، إلا أن الصوت لم يأتهم ومرت دقائق، كان كل منهم غارقا فى تفكيره، يحاول أن يستعيد ماشاهده. وكان «أحمد» قد أخذ يفكر فى الأحرف الثلاثة «ى. ل. س»، التى كانت مكتوبة بالانجليزية، ويحاول أن يجد مقابلها بالعربية.

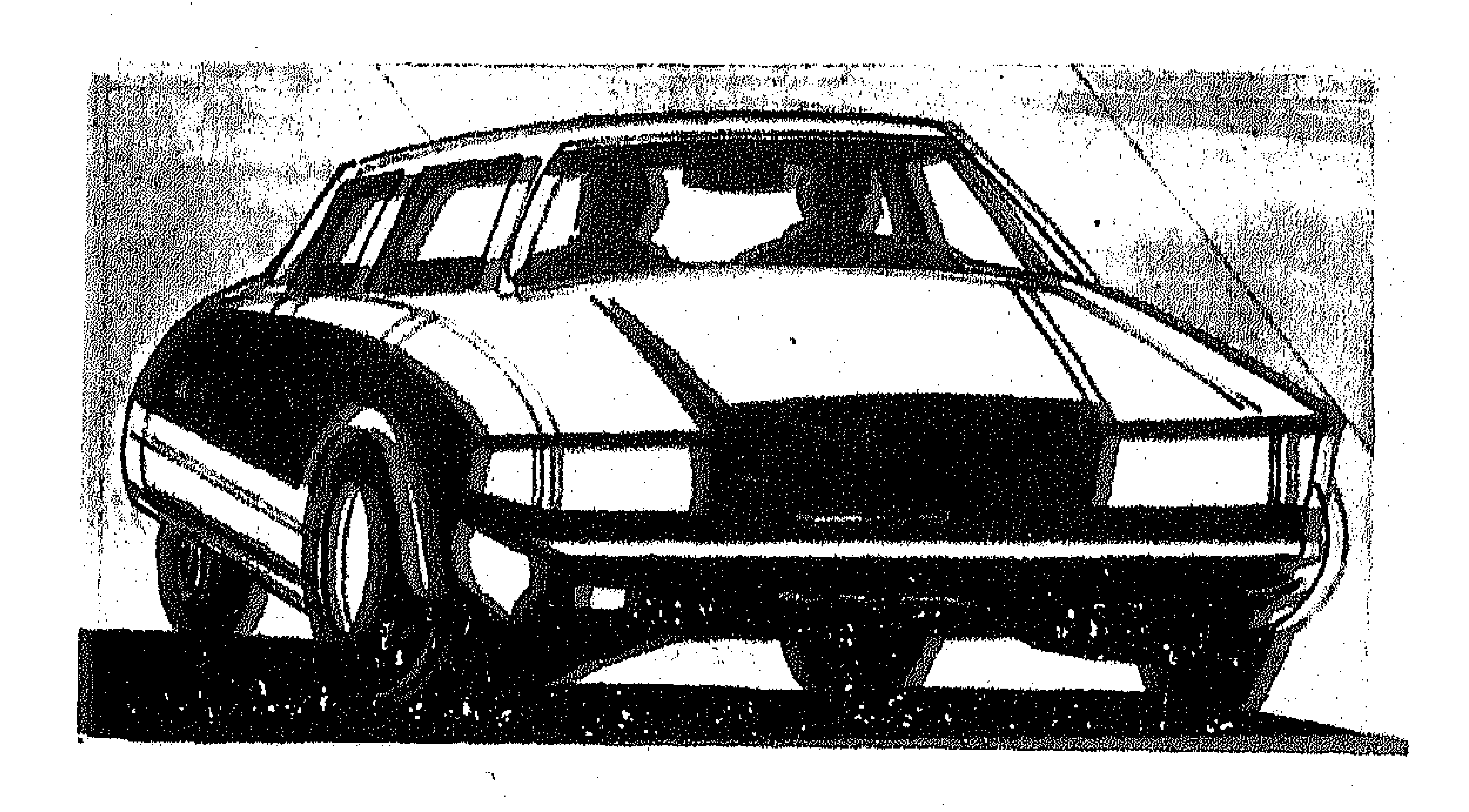
فكر «أحمد»: إن الحقائب تبدو هدية من إحدى الهيئات أو الشركات الانجليزية وهذه الأحرف، اختصار لاسم الشركة، لكن، أى شركة هى أو ما مجال عملها! ونظر حوله لحظة، يرقب تعبيرات وجوه الشياطين، وعاد مرة أخرى يفكر فى تلك الهيئة أو الشركة التى قدمت الحقائب، وقال فى نفسه: إن أية شركة، عندما تقدم هدية، فلابد أن تكون فى مجال اختصاصها، ومن الضرورى أن تكون هذه الحقائب، هدية من شركة تعمل فى نفس المجال، مجال تصنيع الحقائب مثلا، او صناعة الجلود!

بدأ يفكر فى اسم الشركة، إلا أن صوت رقم «صفر» قطع عليه تفكيره. قائلا: بعد دقيقة واحدة، سوف أكون فى الطريق اليكم!

أطفئت القاعة مرة أخرى، وظهرت الخريطة من جديد، وكانت الدائرة الحمراء فوق بحر الشمال، والدائرة الصفراء حول مدينة «ليدز»، وفكرت «إلهام»، لابد أن هناك علاقة ما، بين مدينة «ليدز»، وبين المباراة، ليس لأنها أقيمت هناك، ولكن لأن حادثا ما قد وقع! وفكر «مصباح»: ترى، ماعلاقة بحر الشمال، بمدينة «ليدز» ؟!

كان كل واحد منهم، يحاول أن يجد علاقة بين





تفاصيل الخريطة، وبين مباراة كرة القدم، إلا أن «أحمد» كان يفكر فى علاقة من نوع آخر، علاقة الحقائب بالخريطة.

ارتفع صوت أقدام رقم «صفر» يقترب، ولم تمض لحظات حتى توقف صوت الأقدام، وجاء صوت رقم «صفر»: لقد شاهدتم الجزء الأخير من المباراة، وشاهدتم عملية تسليم تلك الحقائب البيضاء للاعبى «الجولدن ستارز». إن الحقائب كما رأيتم إحدى عشرة حقيبة، وقد يفكر أحدكم لماذا لم تقدم حقائب إلى احتياطى الفريق!! الطريف أن هذا الفريق، ليس له احتياطى، انهم

أحد عشر لاعبا فقط، وهم يلعبون هكذا منذ خمس سنوات دون أن يصاب أحد منهم. هذه مسألة ليست هامة بالنسبة لنا فى النهاية.. إن المهم هو الحقائب التى قدمت للفريق، والتى قدمتها شركة «اليونايتد ليدز كومبانى» أو الشركة المتحدة للجلود!

صمت رقم «صفر» قليلا، فى نفس الوقت الذى ابتسم فيه «أحمد» وهو يقول لنفسه: تماما كما فكرت، إن «ى» هى الحرف الأول من «يونايتد». و«ل» هى الحرف الأول من «ليدز»، و«س» هى الحرف الأول «كومبانى» هو «سى» بالانجليزية.

قطع تفكير «أحمد» صوت رقم «صفر» يقول:

– أعتقد ان ما تفكر فيه صحيحا. إن ابتسامتك تقول أنك توقعت ذلك، عندما قرأت الأحرف الثلاثة على الحقائب! وسكت لحظة، كانت كافية لينظر الشياطين إلى «أحمد»، وقال رقم «صفر»: إن المقر الرئيسى لفريق «الجولدن ستارز» هو مدينة «ليفورنو» الايطالية، التى تقع على خليج «جنوة» والفريق، يغادر مقره حسب تعاقداته، فيلعب فى الدول التى تطلبه ثم يعود إلى مقره

مرة أخرى، ولقد خرج الفريق من مدينة «ليدز» الانجليزية، يحمل تلك الحقائب، التى قدمت له هدية من «اليونايتد ليدز كومبانى» وغادر انجلترا كلها بحقائبه، وعندما نزل فى مطار «جنوة» الايطالى اكتشف ضياع إحدى هذه الحقائب، وفى نفس الوقت، أبلغت «الفوتشر سيتيز كومبانى» أو شركة «مدن المستقبل»، أن خطتها لإقامة أول مدينة فى قاع بحر الشمال، قد نقلت عن طريق تصويرها!

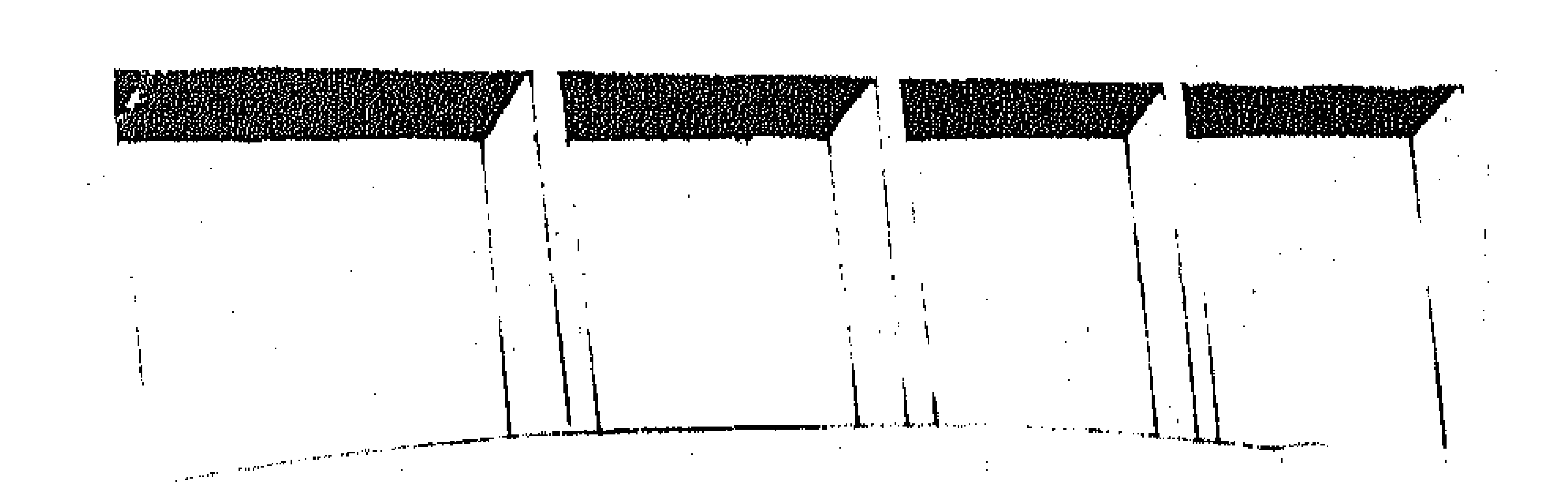
أضيئت لمبة زرقاء فى طرف شاشة الخريطة، فصمت رقم «صفر» لحظة ثم قال: هناك رسالة ما! وأخذت أقدام رقم «صفر» تبتعد شيئا فشيئا، حتى اختفت تماما. وظل الشياطين يتأملون خريطة بحر الشمال، لكن الخريطة لم تستمر طويلا، فقد اختفت لتظهر مكانها خريطة أخرى، تضم أوروبا كلها، ومن «انجلترا»، خرج سهم أحمر، يحدد رحلة الطائرة التى أقلت فريق «الجولدن ستارز» إلى مدينة «جنوة»، ومضت الدقائق ثقيلة بطيئة، حتى عاد رقم «صفر» ليقول: لقد جاءنا تقرير شديد الأهمية الآن، يقول: إن



خطة «الفيوتشر سيتيز» قد هربت فى الحقيبة التى اختفت فى مطار «جنوة».

صمت قليلا، ثم عاد يقول: إن عصابة «الورلد ماسترز» أو سادة العالم استطاعت أن تقوم بتصوير الخطة، التى ظلت شركة «الفيوتشر سيتيز» تعمل فيها أكثر من عشر سنوات، وحتى تضمن خروج الفيلم الذى صورته، كانت قد أعدت خطة كاملة، فاستدعت فريق «الجولدن ستارز» ليلعب فى «ليدز»، ثم قدمت له تلك الحقائب الجلدية البيضاء، التى تشتهر بها شركة «ليدز يونايتد»، وفى جيب سرى فى إحدى هذه الحقائب، أخفت

الفيلم، ثم قدمت هداياها. وفى نفس الوقت كان هناك فريق من المراقبين. يتتبعون «الجولدن ستارز» وبالطبع، إن الشرطة الدولية، وشرطة المطارات فى أية دولة من دول العالم، لاتشك لحظة فى فريق رياضى، لذلك خرج الفيلم من «انجلترا» ، دون أن يلفت نظر أحد، ثم اختفت الحقيبة، وبها الفيلم، وقد يكون اختفاؤها فى الطائرة، وقد يكون بعد نزول الطائرة إلى مطار «جنوة» . إن الجريمة قد ارتكبت أمس، والآن، تستطيعون أن تقوموا بمهمتكم، قبل أن تجد العصابة فرصة أوسع للتصرف فيه!



صمت رقم «صفر» قليلا، وأخذ يقلب بعض الأوراق التى كان صوتها يصل إلى الشياطين، ثم قال: إن مقر شركة «اليونايتد ليدز» فى مدينة «ليدز» يقع فى الشارع السادس والخمسين والرجل الذى قدم الحقائب، والذى شاهدتموه فى الفيلم يدعى «بول كاتيفى» ويعمل مديرا للشركة، إن التقارير التى وصلت إلينا من عملائنا، تقول أن أحد رجال العصابة، قد اتفق مع «كاتيفى» على تقديم هذه الحقائب، ولذلك، فإن «كاتيفى» يعتبر عاملا هاما فى التوصل إلى بداية الخيط، ولهذا، فإنه يخضع لحراسة مشددة من شرطة «ليدز» خوفا من اغتياله، بيد العصابة. التى لاتتراجع طبعا عن تنفيذ ذلك، مادام يمكن أن يؤدى إلى شىء!

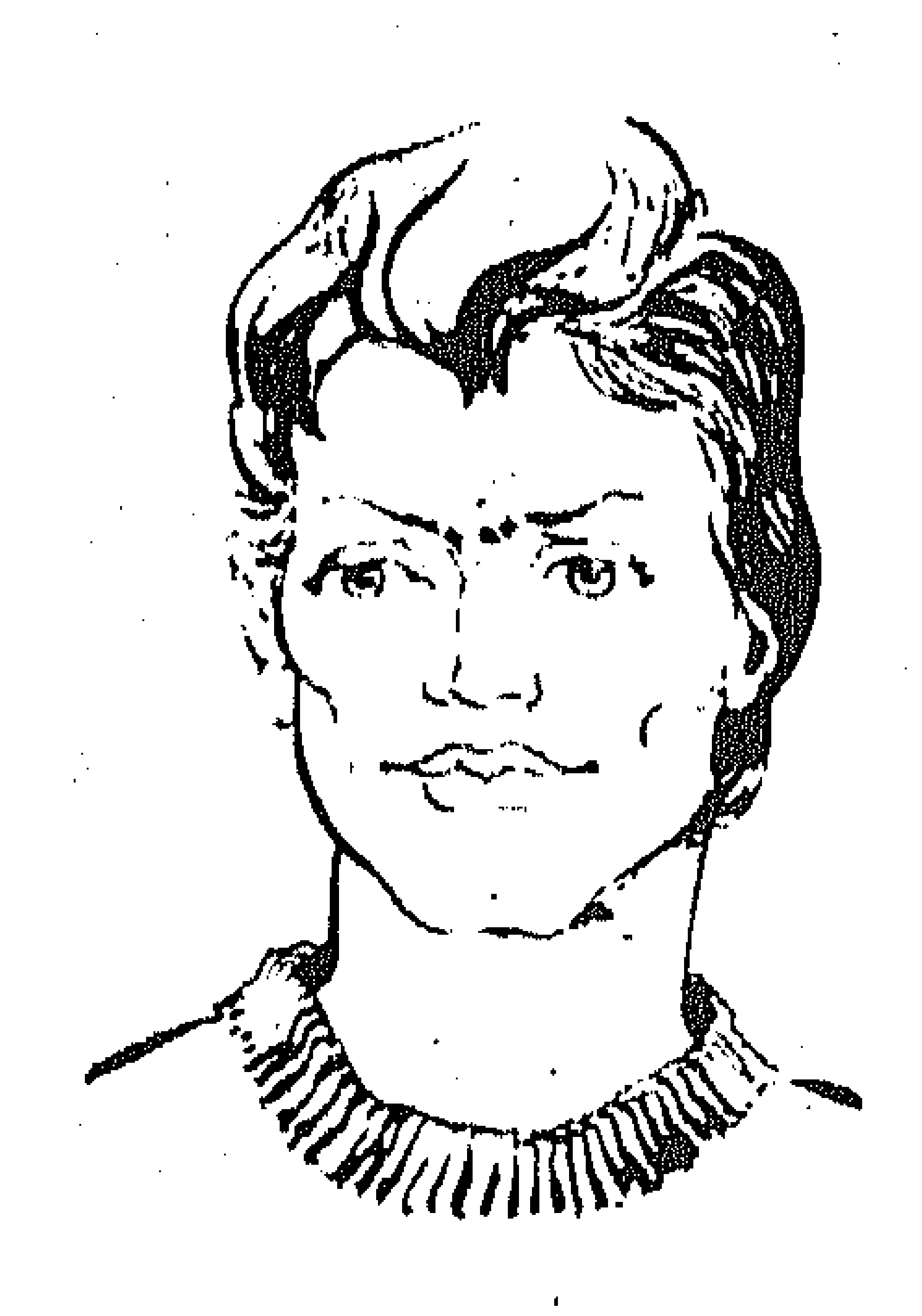
مرة أخرى، أضيئت اللمبة الزرقاء، كانت هذه المرة شديدة التوهج، حتى أن رقم «صفر» قال:

– إنها رسالة على جانب كبير من الأهمية!

تباعد صوت أقدام رقم «صفر». وغرق الشياطين فى الصمت وكانت الخريطة لاتزال مضاءة، وكانت أعينهم معلقة بها. لقد كان كل

منهم يفكر بطريقته، فى تلك المغامرة الجديدة.
وانقضت دقائق دون أن ينطق أحد بكلمة، حتى أخذت أصوات أقدام رقم «صفر» ، تظهر شيئا فشيئا، حتى توقفت، ومرت لحظة، قبل أن ينطق بكلمات قليلة: للأسف . خبر سيىء.





الرصاصة التى مزقت الصمت !

صمت رقم «صفر» قليلا قبل أنْ يضيف: لقد اغتيل «بول كاتيفى» منذ ربع ساعة! فنظر الشياطين إلى بعضهم ومرت لحظات صامتة متوترة، حتى قطعها رقم «صفر» بقوله: إننا فى انتظار تقارير من عملائنا فى إيطاليا أيضا. لكنكم تستطيعون التحرك الآن. إن العمل يحتاج إلى مجموعة واحدة، أترك لكم تحديدها إلا إذا كانت لديكم خطة أخرى والآن..

صمت رقم «صفر» ، ثم قال: اننى فى انتظار اسئلتكم! ومرت دقائق سريعة. ولم يكن أحد من

الشياطين يفكر فى سؤال ما . إن التحرك هو الأهم الآن .

وعندما لم يسمع رقم «صفر» أية أسئلة قال :

– أتمنى لكم التوفيق !

أخذ صوت أقدام رقم «صفر» يبتعد حتى اختفى تماما وفى نفس الوقت، كان الشياطين يتحركون من أماكنهم، وهم يغادرون، القاعة الواحد وراء الآخر، وعندما ضمتهم قاعة الاجتماعات الصغرى، قالت «ريما» : أظن أننا نحتاج إلى مجموعتين للتحرك. مجموعة فى مدينة «ليدز» ، والأخرى فى «جنوة» .

قال «مصباح» : بل إلى ثلاث. ففريق «الجولدن ستارز» موجود فى «ليفورنو» كذلك !

لم يضف أحد من الشياطين اقتراحا ما ، حتى تحدث «أحمد» فقال : أعتقد أن اقتراح رقم «صفر» هو الأصح . إن مجموعة واحدة سوف تتحرك !

فى نفس اللحظة، وصلت رسالة ضوئية عن طريق اللمبات الست المثبتة فوق لوحة فى صدر القاعة الصغرى. كانت الرسالة من رقم «صفر» ، وكانت تعنى : إن المجموعة يجب أن تتحرك الآن

فـورا، وهـى تـضـم «أحـمـد» ، «فـهـد» «قـيـس» ، «ريما» ، «رشيد» .

عندمـا انتـهـت الرسـالـة، كـانـت المجـمـوعـة، تنصرف إلى حجراتها، وفى خلال عشر دقائق، كان الجميع قد أخذوا طريقهم إلى الجراجات السرية. وفتح الباب، لتظهر مجموعة السيارات المتنوعة، وفى دقائق، كانت البوابة الصخرية الضخمة، قد فتحت، لتنطلق سيارة الشياطين، وهى تضم المجموعة التى حددها رقم «صفر» ، والتى أخذت طريقها فورا إلى أقرب مطار للمقر السرى. وما أن انتهى النهار، حتى كان الشياطين فى المقر السرى داخل مدينة «ليدز» ، ولم تكن الرحلة شاقة، فقد حدث كل شىء بشكل طبيعى، وعندما ضمهم المقر السرى الصغير، قال «قيس» : نحتاج إلى اجتماع سريع، حتى نرسم خطتنا !

«أحمد» : أولا وقبل كل شىء لابد أن يحضر إلينا عميل رقم «صفر» . ثم تقدم «أحمد» وأدار قرص التليفون يضرب رقما سريا، فجاءه الصوت فى الطرف الآخر: إننى فى انتظاركم. لقد وصلتنا التعليمات من رقم «صفر» !

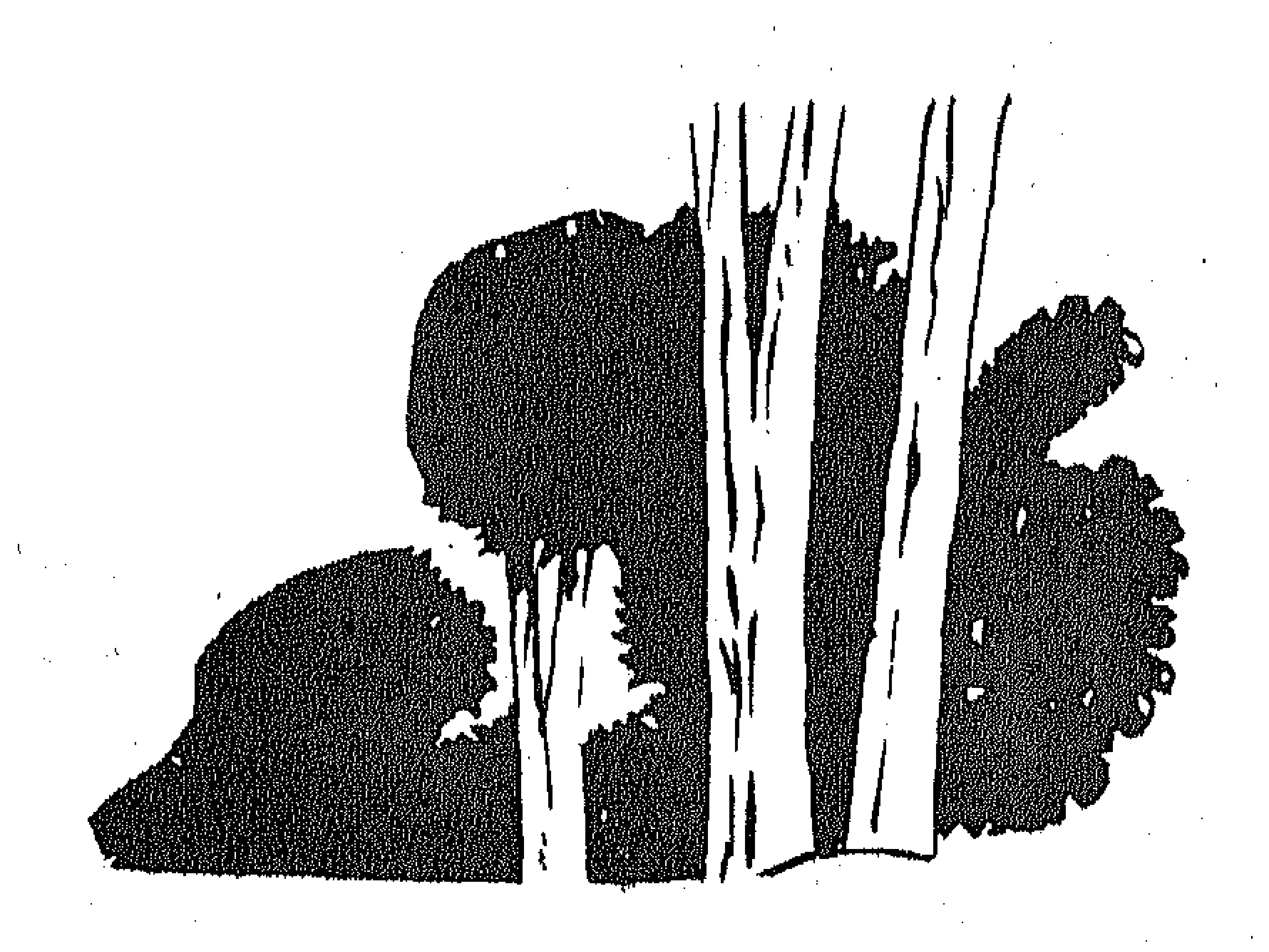
وتحدث «أحمد» بكلمات سريعة قليلة، أجاب عليها الطرف الآخر، فشكره «أحمد» وأغلق السماعة ثم نظر إلى الشياطين، وقال: إنها فرصتنا الليلة فقط، قبل أن تحدث مفاجآت جديدة. إن بيت «بول كاتيفى» يقع فى الشارع ١٣ رقمه ٩٥، إنه يحتاج منا إلى رحلة سريعة إلى هناك!.. وصمت قليلا ثم قال: علينا أن نكون مجموعتين، مجموعة تتجه إلى شارع ٥٦ حيث مقر شركة «الجلود العالمية»، ومجموعة تتجه إلى بيت «كاتيفى» وفى نفس الوقت، يظل أحدنا هنا، لتلقى أية معلومات!

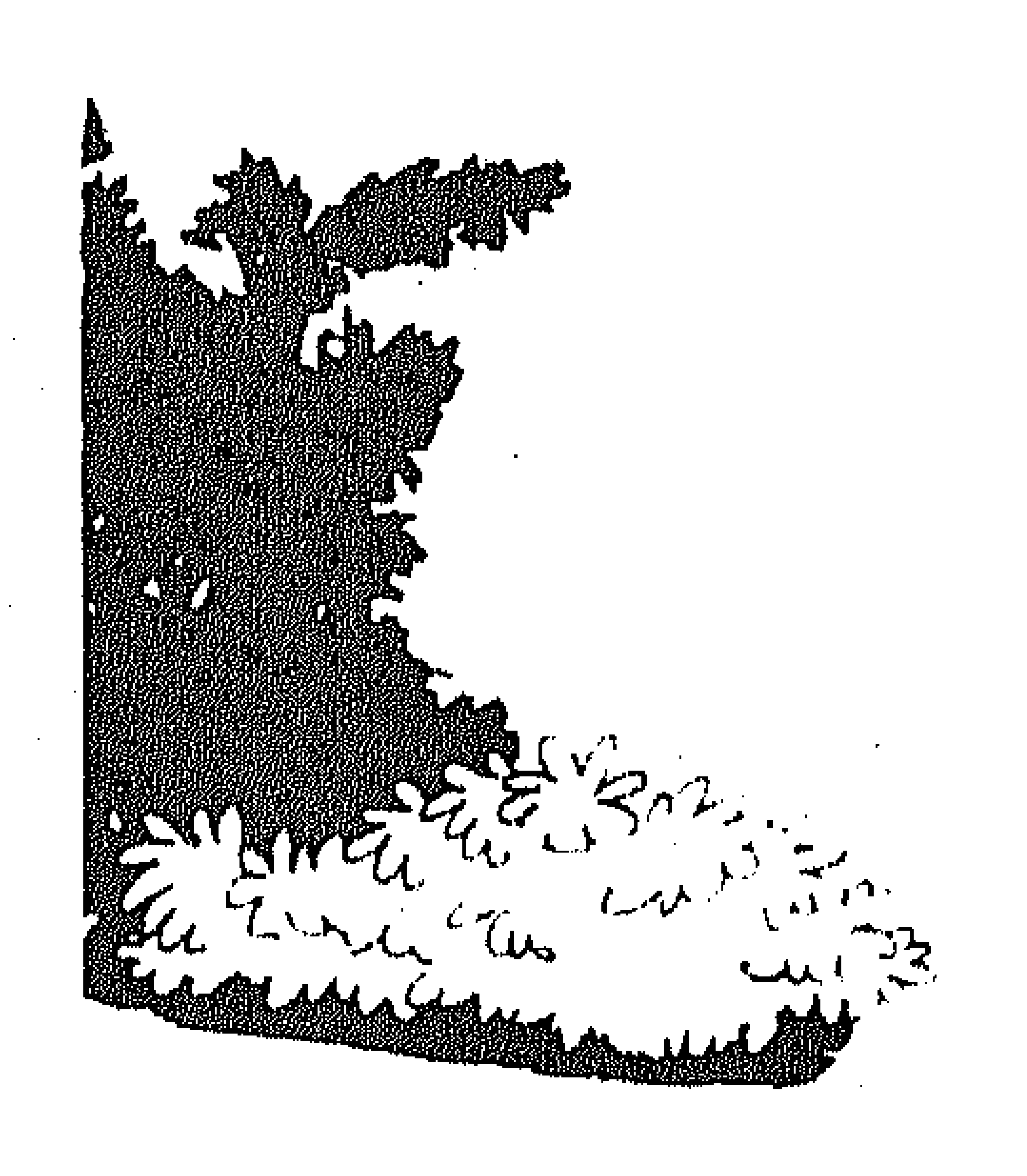
لم يعترض أحد من الشياطين، وأصبح «أحمد» و«فهد» يكونان مجموعة، و«قيس» و«رشيد» يكونان مجموعة، وبقيت «ريما» وحدها فى المقر..

انطلقت المجموعتان، فأخذت المجموعة «أ» وهى تضم «أحمد» و«فهد» طريق الشركة، وأخذت المجموعة «ب» التى تضم «قيس» و«رشيد» طريق بيت «كاتيفى» وكانت الليلة باردة تماما، وثمة بدايات لمطر سوف ينزل، لكن الشياطين كانوا قد

أخذوا احتياطاتهم لمثل هذا الجو البارد.. وصلت لمجموعة «أ» إلى شارع ٥٦، وكان يبدو هادئا، وقرأ «أحمد» لافتة كبيرة: «يونايتد ليدز كومبانى»، وكانت هناك مجموعة من رجال الشرطة السريين.

ابتسم «أحمد» وهو يراهم منتشرين بطريقة عادية، لم تخف عليه، وعندما كان يلفت نظر «فهد» اليهم، ابتسم «فهد» هو الآخر، فلقد عرف ذلك من البداية.. وأخذا يقطعان الشارع فى هدوء لم يكن هناك مايدل على شىء، فالمبنى مظلم تماما، وليس ثمة حركة غير عادية فى المكان.





همس «فهد» : لا أظن أننا سوف نجد شيئا هنا !

لكن فجأة، ظهر رجل يركب دراجة، وكان يبدو شاذا فى ذلك المكان، وأوقف دراجته ثم نزل.. أخذ يصلح «جنزير» الدراجة، وهو يصفر بلحن، بدا جذابا. فالتفت «أحمد» إلى «فهد» وهمس: هل تذكر هذا اللحن!

فكر «فهد» قليلا ثم قال: لا أظن اننى سمعته قبل الآن! كان الرجل لايزال يصلح «الجنزير»، ويرسل صفيره، فى نفس الوقت ، همس «أحمد»:

إنه لحن لأغنية شعبية إيطالية تغنى فى السواحل دائما! وسكت لحظة ثم قال: إن الألحان الشعبية، لايعرفها سوى أهلها! ثم قال فجأة: هذا الرجل ليس انجليزيا!

انتهى الرجل من إصلاح دراجته، فركبها، وانصرف، وهو يعزف أغنية فقال «أحمد»: ينبغى أن نتبعه!

كان الرجل يتحرك ببطء، مما أعطى فرصة لهما، أن يظلا قريبين منه، وكان شارع ٥٦ هادىء الضوء، خال تماما من المارة، ويبدو أن جريمة اليوم، قد ألقت ظلالها عليه، فلم يقترب منه أحد، انحرف راكب الدراجة يمينا، فانحرفا خلفه ثم أسرع قليلا، فأسرعا، إلا أن سرعته، أصبحت غير متفقة مع سرعتهما، فكان عليهما أن يجريا إلا أن ذلك، سوف يلفت النظر اليهما.

فكر «أحمد» قليلا، ثم صفر بفمه نفس اللحن الذى كان يصفره الرجل، حتى أنه توقف فجأة، ونظر خلفه. واستمر الاثنان فى سيرهما، حتى اقتربا منه، لكنهما لم يهتما به، لقد كانت الحركة التى نفذها «أحمد» شديدة الذكاء. وظهر بعض

المارة فى الشارع، وبدأ الرجل يتحرك من جديد، كان يقترب منهما، فى نفس الوقت الذى توقف فيه عن عزف لحنه الشعبى، وعندما أصبح بجوارهما تماما، قال: هل تعرفان الأغنية!

«أحمد»: أية أغنية تعنى!

الرجل: تلك التى كنت أعزفها!

صفر «أحمد» بفمه لحن الأغنية، فابتسم الرجل ابتسامة فهمها «أحمد»، وقال: هل أنت من أهل «جنوة»!

رد «أحمد»: لقد عملت فى الميناء بعض الوقت!

ابتسم الرجل ابتسامة مختلفة، ثم قال: أهلا بكما! إننى سعيد أن أجد أحدا من أهل «جنوة» هنا!

سأل «أحمد»: هل أنت من هناك!

الرجل: لا، ولكنى من «سان مارينو»!

سار الثلاثة يتحدثون فى هدوء، غير أن «أحمد» توقف لحظة سريعة، لاحظها الرجل، فسأل: هل تشكو من شىء!

فأجاب «أحمد» بسرعة: لا، إنها مسألة بسيطة!

كان سبب توقف «أحمد»، هو هذه الرسالة التى

وصلته من المجموعة «ب» ، والتى قال فيها «قيس» : اننى أحدثك من داخل بيت «كاتيفى» !
وفكر «أحمد» بسرعة : ما هو الحل الآن ، هل يحاول التخلص من الرجل أو يستمر معه !
قال الرجل : دعنى أتعرف عليكما ، إننى أدعى «موجا» وأعمل فى ملهى «الويست» ، إننى فى الطريق الآن إلى الملهى ، وهوايتى ركوب الدراجات ، ولذلك أمارس هوايتى فى الذهاب إلى «الويست» ، والعودة منه !
قال «فهد» : نحن فى رحلة لعدة أيام ، اسمى «باركر» وزميلى اسمه «بوجامى» !
«موجا» : يبدو انكما افريقيان !
«فهد» : نعم !
«موجا» : إذن ، دعانى أدعوكما إلى السهرة الليلة ، يمكن أن تصحبا بقية الزملاء ، وسوف أكون فى انتظاركم ! هل اتفقنا !
هز «أحمد» رأسه قائلا : نعم . وسوف يسعدنا تماما أن نسهر معك !
ودعا «موجا» ، ثم أخذا الطريق المضاد ، وما أن ابتعدا عنه ، حتى نقل «أحمد» الرسالة إلى «فهد»



موجا : إذن ، دعنى أدعوكما إلى السهرة الليلة ، يمكن أن تصحبا بقية الزملاء ، وسوف أكون فى انتظاركم .

الذى قال: هذه فرصة طيبة!

أخذا طريقهما إلى شارع «١٣» حيث يقع بيت «كاتيفى» وكان الشارع هادئا، لايقطع هدوءه غير صوت سيارة تمر بسرعة، ثم يعود الهدوء من جديد. اقتربا من رقم «٩٥». كانا يتقدمان فى حذر، فهما يعرفان أن البيت مراقب جيدا. وان كان أحد لايظهر، وهمس «أحمد» فى أذن «فهد»: ينبغى أن نتجاوز البيت!

مرا من أمامه، وكان عبارة عن فيللا قديمة غارقة فى الهدوء ولم تكن هناك ثمة اضاءة تشير الى أن أحدا بالداخل.

وعندما تجاوزاه بمسافة معقولة، انحرفا الى أحد الشوارع الجانبية، وأسرع «أحمد» يرسل رسالة الى المجموعة «ب»: هل توصلتما إلى شىء!.

ومضت لحظة قبل أن يأتى الرد: لقد عثرت على ورقة، قد تفيدنا كثيرا، هل اتصلتما بـ«رشيد»!

بدت الدهشة على وجه «أحمد»، فسأله «فهد»: ماذا هناك!. فنقل له رسالة «قيس»، فبدت

الدهشة على وجهه هو الآخر، وتساءل:

- أين «رشيد» إذن! ولم يكد ينهى سؤاله، حتى كانت هناك إشارة سرية، جعلت الإثنان يضحكان، لقد أرسل «رشيد» رسالة صوتية عن طريق لحن الشياطين المميز اليهما، فقد كان مختبئا فى مكان ما، قريبا منهما، فرد «فهد» بلحن الشياطين.

وفجأة، ظهر من خلف أحد الأبنية رجل متوسط الطول يمشى فى نشاط، فهمس «أحمد»:

- يجب أن نبتعد الآن، حتى لا نثير شكوك أحد، وحتى لانضيع فرصة «قيس»!.

وتحركا مبتعدين عن المكان، وهما يعزفان معا لحن الشياطين. وفى نفس الوقت الذى كان «رشيد» قد صمت، كان الرجل يقترب منهما، غير أنهما تجاهلا ذلك.

سأل «فهد»: هل تتحرك غدا إلى «جنوة».

أجاب «أحمد»: إن ذلك يتوقف على الورقة التى عثر عليها «قيس»!

ابتعدا نهائيا عن المنطقة التى يقع فيها البيت، فأرسل «أحمد» رسالة إلى «قيس»: ما هو الموقف الآن!

ومرت لحظة قبل أن يأتيه الرد: المسألة تحتاج لبعض الوقت!

أرسل «أحمد» رسالة إلى «ريما»: هل هناك جديد! جاءه الرد بسرعة: هناك رسالة من رقم «صفر» بضرورة الإسراع إلى «جنوة»! . ونقل «أحمد» الرسالة إلى «فهد»، وعندما فتح «فهد» فمه ليتكلم ، رفع «أحمد» يده يشير إليه أن يصمت، لقد كانت هناك رسالة من «قيس» ، وكانت الرسالة تقول: هناك تحركات داخل الفيللا ينبغي أن تكونوا قريبين!





نقل الرسالة إلى «فهد» ثم أسرعا فى اتجاه شارع ١٣ ومرت سيارة بجوارهما تماما، ولم يكن يظهر بداخلها أحد فقد كان زجاجها من النوع المعتم، وهمس «فهد» هل تظن أن أحدا يتتبعنا!.

رد «أحمد» بسرعة: لا أظن قد تكون مجرد مصادفة!

اقتربا من الشارع، فأطلق «أحمد» صفير الشياطين، وفى نفس اللحظة، جاءت رسالة من «قيس»: اننى أكاد أكون محاصرا داخل حجرة.

رد «أحمد»: إننا قريبون منك جدا، ومستعدون لأى احتمال!

قال «فهد»: اقترح أن أدخل الفيللا!. وفكر «أحمد» قليلا، ثم قال: ليس الآن.

فجأة ظهرت السيارة مرة أخرى ومرقت بسرعة، ثم انحرفت عند أول منحنى، وهمس «فهد» : إن «رشيد» فى نفس المكان! فأرسل «أحمد» رسالة سريعة إلى «رشيد» هل هناك شىء!

جاءه الرد بسرعة: لا جديد!

فأرسل رسالة أخرى: اقترب من الفيللا، قد تكون هناك مواجهة ما!

كانت الفيللا، تغرق فى الظلام، والصمت، ولم يكن يظهر أحد، كانت لحظات توتر، وأخذ الشياطين موقعا فى ركن يكشف الشارع كله، والفيللا أيضا.. فجأة، دوت رصاصة قطعت الصمت وأضاءت داخل الفيللا للحظة سريعة، فنظر «فهد» إلى «أحمد»، ولم ينطق بكلمة غير أن عينيه كانت تقول : إن هناك شيئا!!





سهرة.. في ملهى "الوسيت"!

فكر «أحمد» بسرعة: هل ندخل الفيللا الآن، أم ننتظر! غير أن «فهد» أوشك أن يتحرك، فأمسك «أحمد» بيده قائلا: ليس الآن! وظلا يرقبان الفيللا من بعيد..

مرت لحظات، ثم ظهر «رشيد»، كان يمشي في خطوات بطيئة، وفجأة ظهر رجل في الشارع، متجها إلى «رشيد» الذي ظل يتقدم دون أن يعيره أي اهتمام، واقترب الرجل أكثر، وشاهدت المجموعة (أ) ما جعلها تفكر في الحركة، إلا أن «رشيد»، أشار إشارة سريعة، جعلت الإثنان لايتحركان، كان الرجل يتحدث إلى «رشيد»، فقال

«أحمد» : يبدو أنه أحد رجال الشرطة السريين!

جاءت رسالة سريعة من «قيس» : ينبغى أن تبتعد عن المكان. إننى أحاول أن أخرج، دون اشتباك! فنقل «أحمد» الرسالة إلى «فهد» ، ثم بدأ يتحركان، وفى نفس الوقت كان الرجل قد أنهى حديثه مع «رشيد» الذى أخذ طريقه مبتعدا عنهما.

كان «أحمد» يرقب «رشيد» بطرف عينيه، حتى يعرف اتجاهه بالتحديد، واختفى «رشيد» فأسرع «أحمد» و«فهد» فى سيرهما، وعندما دخلا شارعا جانبيا، كان «رشيد» يبدو فى الضوء، وهو يتحرك فى هدوء، فأسرعا إليه، حتى لحقا به ، فأسرع يقول: إنه أحد رجال الشرطة السريين!. ولم يعلق أحد منهما، وساروا فى اتجاه المقر السرى.

نظر «أحمد» فى ساعته، وكانت تقترب من العاشرة، وسأل «رشيد» : هل نترك «قيس» وحده! فأخبره «أحمد» بالرسالة التى وصلته.

ظل الثلاثة يتقدمون، غير أن «أحمد» توقف فجأة وقال: استمرا إلى المقر، وسوف أذهب إلى

ملهى «الويست» ! فسأل «رشيد» عن السبب ، فأخبره «أحمد» بما دار مع «موجا» .

كان ملهى «الويست» يقع فى نفس الحى ، فتركهما «أحمد» وأسرع إلى الملهى ، ولم يمش كثيرا حتى ظهرت الأضواء الساطعة ، وقرأ اللافتة التى تعلو الملهى ، وكان الرواد قليلون حوله ، وقال «أحمد» فى نفسه : إن معظمهم من خارج المدينة ، وهم فى الغالب من السياح !

اقترب فى هدوء ، ثم دخل ، وكانت هناك طرقة طويلة ، هادئة الضوء ، ظل يمشى فيها وكانت هناك موسيقى صاخبة تصل إليه . فوقف عند باب دخول الصالة لحظة ، كان يحاول أن يرصد المكان جيدا ، فربما حدث شىء ... وخطا أول خطوة إلى الداخل . كانت سحب الدخان تملأ الصالة ، حتى أنها كانت تؤثر على درجة الإضاءة .

أسرع أحد الجرسونات إليه ، وهو يبتسم ابتسامة واسعة ، ثم سأله : أنت وحدك ياسيدى !

أجاب «أحمد» : أريد السيد «موجا» ! وتغيرت تعبيرات الرجل . حتى أن «أحمد» حاول أن يخفى ابتسامته .

قال الرجل بعد لحظة: تفضل! ومشى أمامه، حتى وقف عند منضدة منفردة، ثم قال: تفضل، سوف أتغيب لحظة واحدة! وانصرف الرجل، فجلس «أحمد».

كانت هناك فرقة راقصة فوق «البيست»، ترقص رقصا غريبا على موسيقى صاخبة جدا. وكان الرواد يملأون المكان.. وفجأة، سمع «أحمد» صوتا قريبا من أذنه، حتى أنه التفت بسرعة. وكان الصوت لفتاة جميلة، قالت مبتسمة: هل تشرب شيئا!

ابتسم «أحمد» وقال: انني فى انتظار السيد «موجا» ولم يرفع عينيه عن وجهها، لقد كان يريد أن يعرف ماذا يفعل اسم «موجا»، فقد انسحبت ابتسامتها وقالت: إذن، سوف تشرب شيئا!

قال فى هدوء: أريد كوبا من العصير!

قالت بصوت هادىء تماما: هل تفضل نوعا معينا!

ابتسم وهو يقول: لا، أى نوع تختارينه! ولم يكد ينتهى من جملته، حتى ظهر الرجل الأول،

وكان يقترب بسرعة، حتى أن الفتاة ظلت فى مكانها، حتى وقف أمام «أحمد» منحنيا وقال بجد شديد: إن السيد «موجا» فى انتظارك!

وقف وهو يفكر بسرعة، إن الطريقة التى تحدث بها الرجل، ثم كلمة السيد «موجا»، قد دلت على شىء، إن «موجا» شخصية هامة فى الملهى، وتبع الرجل، حتى خرج من الصالة، ومشى فى طرقة طويلة انتهت بطريقة غير متوقعة، لقد توقف الرجل أمام جدار الطرقة... ثم ضغط زرا غير واضح فانفتح الجدار، وظهر ضوء شاحب. وأشار الرجل لـ«أحمد» بالدخول، فدخل ثم أغلق الجدار ولم يتبين «أحمد» شيئا فى بداية الأمر، غير أن صوتا خشنا جاءه يقول:

- تفضل أيها السيد «بوجامى».

فكر «أحمد» بسرعة: كيف عرف اسمى! وتقدم فى هدوء خلف الرجل فقد بدأ يتحقق مما حوله، كان الرجل الذى يسير أمامه ضخما بطريقة لافتة للنظر. فى نهاية الخطوات القليلة التى مشاها، فتح باب، فظهر ضوء قوى جعله يفقد القدرة على النظر للحظة، فتوقف مكانه، وقد أغمض عينيه،

إلا أن ضحكة مرتفعة جعلته ينتبه، وفتح عينيه وتقدم.. كان «موجا» يقف أمامه. أنيقا تماما، حتى أنه لم يعرفه فى البداية.

ضحك «موجا» وقال: ما رأيك، أشك أنك عرفتنى. فابتسم «أحمد» وقال: هذا صحيح!

«موجا» : أين الزملاء. اننى لم أدعك وحدك!

ابتسم «أحمد» وقال: إنهم فى انتظار دعوتى لهم!

ضحك «موجا» بعنف، وقال: من الضرورى أنك ظننت أننى أحد العمال هنا! واستمر فى ضحكه، ثم قال: إننى مدير «الويست»، ولا يتحرك شىء هنا، بدون إذن منى!

ابتسم «أحمد» ثم قال: الحقيقة أننى لم أكن أتوقع ذلك!

«موجا» : تماما، كما فكرت. هيه. ما رأيك! ثم بعد لحظة، وقبل أن يفتح «أحمد» فمه قال:

– هيا اجلس سوف تقضون سهرة ممتعة!

جلس «أحمد» فى مقعد وثير، وفى نفس اللحظة، دق جرس التليفون، فرفع «موجا» السماعة وبدأ يتحدث. وكانت هذه فرصة، حتى



ضحك "موجا" وقال : مارأيك ؟ ، أشك أنك عرفتنى ، فابتسم "أحمد" وقال : هذا صحيح .

يلم «أحمد» بتفاصيل المكان. كانت حجرة مكتب غريبة مزدحمة بأجهزة غير مفهومة، يتوسطها جهاز تليفزيون ضخم، وكانت مضاءة بطريقة غير مباشرة، حتى أن «أحمد» ظل يبحث بعينيه عن مصادر تلك الألوان، المختلطة من الضوء.. واستغرق «موجا» فى الحديث التليفونى بصوت مرتفع واستطاع «أحمد» أن يستمع لبعض الكلمات، ثم انصرف عن سماع مايقال، لقد كانت كلمات خاصة بالعمل.

فجأة، لمعت شاشة التليفزيون، وظهرت صالة مزدحمة بالناس، وفرقة راقصة، ولفت نظر «أحمد» أن الفرقة كانت ترقص نفس الرقصة التى شاهدها عندما دخل. ظل يرقب الشاشة، ثم ملأت الدهشة وجهه فقد رأى الرجل الذى تحدث إليه عند أول دخوله، ثم ظهرت الفتاة، وهى تمر بسرعة تحمل طلبات الزبائن. عرف أن «موجا» يشاهد مايدور فى الصالة من خلال دائرة تليفزيونية خاصة بالملهى.

وعندما انتهى «موجا» من محادثته، قال لـ«أحمد»: ما رأيك!

ابتسم «أحمد» قائلا: رائع !.

قال «موجا»: أريك شيئا آخر! وضغط زرا، فانقسمت الشاشة أمامه إلى قسمين، كانت الصالة فى قسم وكان باب الملهى فى القسم الآخر. وضحك «موجا» وقال: من هنا، أستطيع أن أرى كل شيء! وضغط زرا ثانيا، فظهر المطبخ ثم زرا ثالثا، فظهرت غرف الفنانين. وقال «موجا»: ما رأيك! ألا تدعو الأصدقاء الآن!

فكر «أحمد» بسرعة ثم قال: نعم سوف أدعوهم!

«موجا»: إليك التليفون!

قال «أحمد» بسرعة: أفضل أن أذهب إليهم، فأبدل ملابسى، للسهرة!

فكر «موجا» قليلا ثم قال: كما تحب. هل تحتاج سيارة!

رد «أحمد» بسرعة: لا داعى!

تحدث «موجا» بكلمات سريعة، فانفتح الباب، وقال: إننى فى انتظاركم!!

خرج «أحمد» بسرعة فوجد الرجل العملاق، يقف عند الباب، فمشى وراءه، لكن الرجل لم

يمش فى نفس الطريق الذى دخل منه، لقد اتجه إلى اتجاه آخر. ثم فجأة وجد نفسه أمام باب صغير. فتح، فظهر الشارع، وانحنى العملاق أمام «أحمد» الذى خطا إلى الخارج وأسرع مبتعدا، فقد كان يشعر أن هناك عيونا خلفه، ترصد خطواته.

ما إن وصل إلى أحد الشوارع الجانبية، حتى اختفى داخله، كان يفكر بسرعة، لقد فهم الآن، كيف عرف العملاق اسمه إن «موجا» قد رآه على الشاشة فعرفه، لكن، ما هى حكاية «موجا» !! هل يكون واحدا من عصابة «سادة العالم» ! وإذا كان منهم، فكيف يظهر كل شىء أمام «أحمد» ! كانت عشرات الأسئلة تدور فى





رأسه وهو لايصل إلى إجابة فيها.

أخيرا قال لنفسه: إن الليلة سوف تكشف كل شيء!

كان يمشي بخطوات بطيئة، حتى يعطي نفسه فرصة التفكير في الموقف كله، فكر: هل يذهب إلى المقر السري!! خشي أن يكون هناك من يرصده! هل يتصل بالشياطين، ويطلب منهم أن يقابلوه في مكان ما، في النهاية قرر أن يذهب إلى المقر بعد أن يدور حوله، فيسلك طرقا مختلفة.

وفجأة، وصلته رسالة : من (ش. ك . س)

إلى (ش. ك. س). الذراع لم تصل بعد! فهم ماذا يقصد الشياطين فأرسل رسالة لهم: اننى فى الطريق إلى هناك!

أخذ طريقه إلى شارع «١٣» حيث يوجد بيت «بول كاتيفى». فإن «قيس» لم يعد بعد وهو المقصود بكلمة الذراع.

كانت الشوارع تكاد تكون خالية، حتى أن صوت حذائه كان يقطع الصمت الذى تغرق فيه، فأبطأ من خطواته قليلا.. كانت الفيللا تظهر من بعيد. وكانت بقع من الضوء تتحرك فى حديقتها، ففكر بسرعة، ثم أسرع فى مشيته وعن طريق صوت خطواته فوق أسفلت الشارع، أرسل رسالة إلى «قيس». كانت الرسالة تقول: إننى قريب منك. النسور مستعدون!

أبطأ فى خطواته، ليعط فرصة لـ«قيس»، إن كان يستطيع أن يرد واقترب أكثر من الفيللا، حتى أصبح أمامها تماما، ثم انحنى، وكأنه يربط حذاءه، وبطرف عينيه، كان يحاول أن يرصد حركة الأضواء، فى الحديقة، وفى نفس الوقت، يحاول أن يسمع شيئا. إلا أنه فى النهاية لم يصل

إلى شىء، حتى سمع وقع خطوات تقترب، فظل يتصنع ربط حذائه. توقفت الخطوات بجواره تماما، فرفع عينيه، ثم وقف فى هدوء، حتى أصبح وجهه ملاصقا لوجه الرجل الذى سأله:

– ماذا تفعل!

ابتسم «أحمد» وهو يقول: كما رأيت!

فسأل الرجل: هل معك مايثبت شخصيتك؟

ودون أن يرد، أخرج بطاقته فأخذها الرجل وقرأها ثم سلمها إليه، وقال: شكرا تفضل!

انصرف «أحمد» بهدوء، وعرف أنه لن يستطيع عمل أى شىء الآن، بعد أن عرف أن رجال الشرطة السريين يحوطون الفيللا، وأسرع إلى المقر السرى، وما أن دخل حتى التف حوله الشياطين، يسألونه، فقص عليهم كل شىء، ثم قال فى النهاية: ينبغى أن نسهر الليلة فى ملهى «الويست» ونترك رسالة بمكاننا لـ«قيس»!

أسرع الشياطين يرتدون ملابس السهرة، ثم انصرفوا بسرعة، وعندما وصلوا إلى ملهى «الويست»، كان أحد الرجال فى انتظارهم، فتقدمهم إلى الصالة، حيث وجدوا منضدة محجوزة

فى انتظارهم ، وكان فوق المنضدة ورقة بيضاء مكتوب عليها «مرحبا بالأصدقاء» إمضاء «موجا» ..

جلس الشياطين ، وأشار «أحمد» إلى الرجل :

- وهل يمكن أن أرى السيد «موجا» !

فابتسم الرجل وهو يقول : إن السيد «موجا» سوف يأتى بنفسه ليرحب بكم !

انصرف الرجل ، فأسرع أحد الجرسونات إليهم ، وانحنى عند أذن «أحمد» يهمس : العشاء !

فرد «أحمد» : سوف ننتظر حتى يأتى السيد «موجا» !

انصرف الجرسون ، واستغرق الشياطين فى مشاهدة الاستعراض الذى يقدم فى هذه اللحظة ، ومرت نصف ساعة والبرنامج الفنى مستمر غير أن «موجا» لم يظهر بعد .

فجأة اقترب الجرسون بسرعة وانحنى عند أذن «أحمد» وهو يقول : هناك من يسأل عنك !

فقال «أحمد» بسرعة : دعه يتفضل !

انصرف الجرسون ، وتبعته عينا «أحمد» الذى أبصر «قيس» يدخل ، ورآه الشياطين جميعا ، وظهر

الارتياح على وجوههم، اقترب «قيس» فى هدوء ثم جلس على كرسى بجوار «رشيد» ، ولم تمض لحظات، حتى كان «موجا» يأخذ طريقه إلى حيث يجلس الشياطين.

وقف «أحمد» يحييه ويقدم إليه بقية الشياطين، غير أن الدهشة ملأت وجه «قيس» حتى أن «أحمد» الذى لاحظ ذلك، تساءل بينه وبين نفسه: ترى هل اكتشف «قيس» شيئا!





الشياطين.. في قصر "موجا"!

حياهم «موجا»، ثم طلب منهم أن يستمتعوا بالسهرة دون أن يرتبطوا به، لأنه لايبقى فى مكانه وأنهم يستطيعون التصرف وكأنه هو نفسه الذى يفعل ذلك. وعندما تركهم وانصرف، أسرع «أحمد» بكتابة رسالة سريعة إلى «قيس» قال فيها أنه لا يجب أن يقول شيئا الآن، ولا يسأل عن شيء، لأن «موجا» يرصد كل حركة. وأنهم يستطيعون الانصراف مبكرا، إذا كانت هناك ضرورة لذلك.

قرأ «قيس» الرسالة، ثم طواها ووضعها فى جيبه. ولم تمر لحظات حتى كان عدد من



حياهم "موجا" ثم طلب منهم أن يستمتعوا بالسهرة دون أن يرتبطوا به لأنه لايبقى فى مكانه ، وأنهم يستطيعون التصرف وكأنه هو نفسه الذى يفعل ذلك .

الجرسونات، يضعون عشاءً فاخرا، فأخذ الشياطين يتناولون عشاءهم فى هدوء لم يستمر طويلا، فقد أخذ «قيس» يدق بملعقته دقات فهمها الشياطين.

رد «أحمد» بدقات مماثلة، جعلتهم يسرعون فى الانتهاء من العشاء.

أشار «أحمد» إلى الجرسون الذى أسرع إليه فسأله: هل استطيع لقاء السيد «موجا» الآن!

قال الجرسون فى أدب: لقد انصرف السيد «موجا» منذ قليلٍ، وأظنه سوف يتأخر بعض الوقت!

أعطى «أحمد» بقشيشا طيبا للجرسون، وهو يقول: أرجو أن تشكر السيد «موجا»، وسوف آتيه مرة أخرى!

«الجرسون»: هل ستحدد موعد لذلك!

«أحمد»: لا، غير أنى سوف أحاول ذلك غدا، او بعد غد!

انصرف الشياطين بسرعة. ولم يمض وقت طويل، حتى كانوا داخل المقر السرى، أخرج «قيس» ورقة منزوعة من مفكرة، ثم قدمها لـ«أحمد» الذى قرأها بسرعة، وظهرت الدهشة

على وجهه، قالت «ريما» : ماذا هناك!

قرأ «أحمد» الورقة، فظهرت الدهشة على وجوه الشياطين، وقال «رشيد» : إننى لا أكاد أصدق!

فلقد كانت الورقة التى وجدها «قيس» فى فيللا «بول كاتيفى» تشير إلى «موجا» نفسه.. إن «موجا» هو الذى اتفق مع «كاتيفى» على تقديم الحقائب الجلدية البيضاء التى تنتجها شركته وعندما اكتشف تسرب خطة «شركة مدن المستقبل» فى واحدة من تلك الحقائب، كان من الضرورى التخلص من «كاتيفى». هكذا استنتج الشياطين.

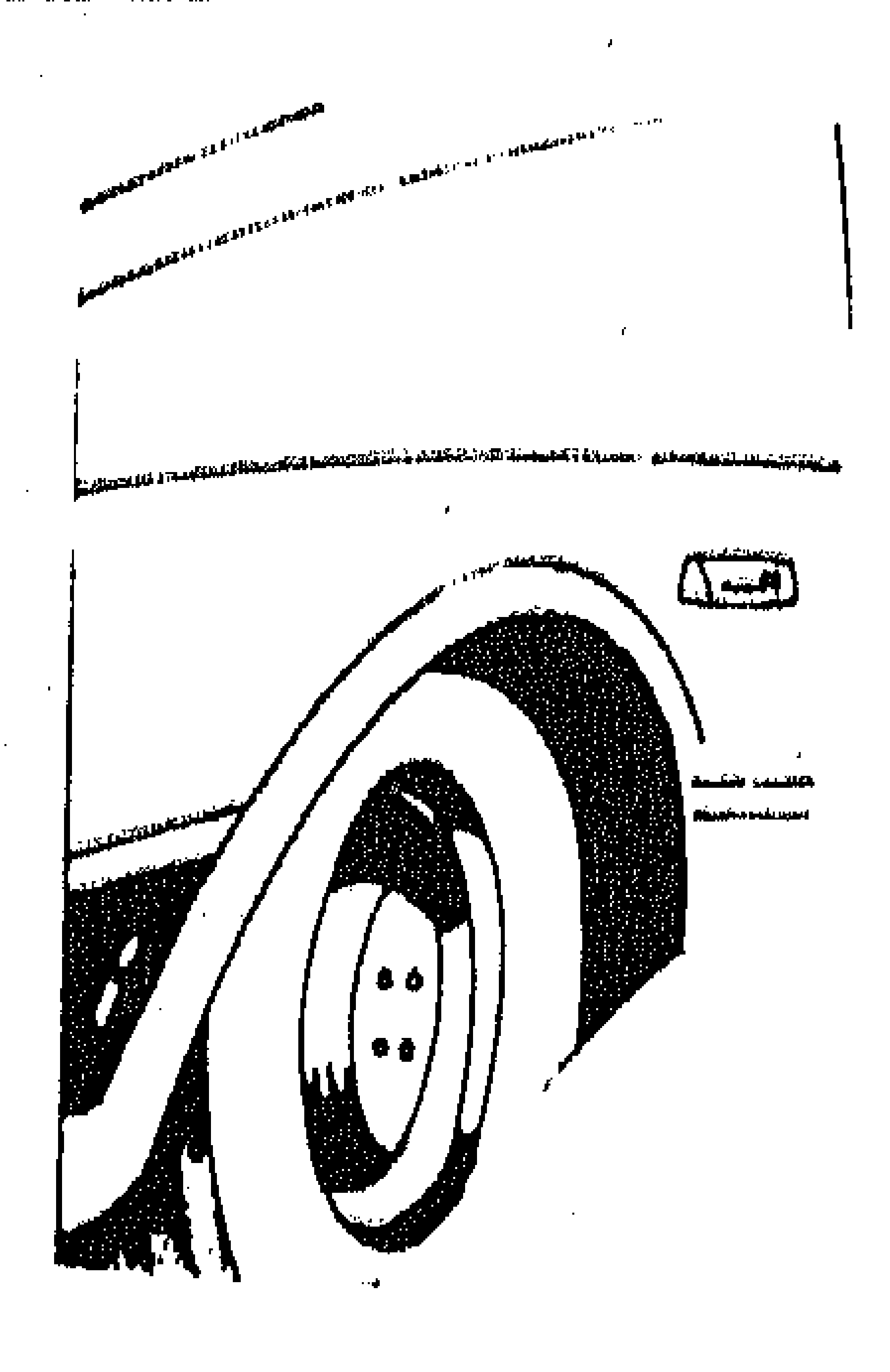
قال «رشيد» : يجب أن نتحرك بسرعة!

قالت «ريما» : ينبغى أن نرحل فورا إلى «جنوة»!

وقال «فهد» : إننى أفكر فى انصراف «موجا» الليلة!

ابتسم «أحمد» فأضاف «فهد» : أظن انك تفكر فى نفس الشىء!

قال «أحمد» : ينبغى أن نتحرك فعلا!



أسرع إلى التليفون ثم تحدث إلى عميل رقم «صفر». الذى قال : سوف أتصل بك خلال دقائق!

كان «أحمد» قد طلب تدبير السفر فورا إلى «إيطاليا» ولم تمض دقائق، حتى رن جرس التليفون، فأسرع «أحمد» برفع السماعة، وكان المتحدث هو عميل رقم «صفر». قال: هناك طائرة بعد ساعة وقد حجزت لكم عليها!! شكره «أحمد»، ثم وضع السماعة، ونقل المكالمة إلى الشياطين، فأخذ كل منهم يستعد.

قال «أحمد» : اسبقونى إلى المطار، أما أنا

فسوف أذهب إلى ملهى «الويست» ! قال ذلك ، وانصرف فورا ، وفى نفس الوقت ، كان الشياطين قد انتهوا ، واستعدوا للخروج .

قالت «ريما» : إن أمامنا بعض الوقت ، فهل ننصرف فورا !

فأجاب «قيس» : من يدرى ، قد تكون الظروف فى صالحنا !

انصرف الشياطين مباشرة عندما أغلقوا الباب خلفهم ، كانت هناك أضواء سيارة تقترب ، كان ضوءها مبهرا ، حتى أن الشياطين ، كانوا يشعرون أنهم يغرقون فى ضوئها .. وتوقفت السيارة أمامهم ، فعرفوا أنها لعميل رقم «صفر» فاستقلوا



السيارة بسرعة، فانطلقت بهم إلى المطار، الذى يقع خارج مدينة «ليدز».

كان الليل هادئا وأضواء الشوارع خافتة، واستغرق الشياطين فى أفكارهم، لقد كانوا جميعا يفكرون فى «أحمد» ووصلت السيارة إلى المطار، فنزلوا بسرعة، وأخذوا طريقهم إلى الداخل بعد أن تسلم «قيس» من السائق، خمس تذاكر إلى «جنوة»..

كان المطار يبدو كأنه شعلة من الضوء، وكانت الحركة فيه نشطة تماما. ويبدو أن طائرة ما، قد وصلت لتوها، ونزل ركابها، فأحدثوا هذه الحركة النشطة. واقترب الشياطين من باب الدخول إلى أرض المطار، غير أن صوتا أوقفهم. كان صوت مذيعة المطار التى قالت: إن الطائرة المتجهة إلى «جنوة» فى الرحلة رقم ٩٥٩، سوف تتأخر نصف ساعة! نظر الشياطين إلى بعضهم، فقالت «ريما»: ما رأيكم لو دخلنا الكافيتريا؟

لم يرد أحد بسرعة، غير أنهم تحركوا فعلا فى الاتجاه الذى اقترحته «ريما» وجلسوا فى هدوء، دون أن ينطقوا بكلمة، فقد كانوا يراقبون حركة

الكافيتريا ، وقطع «رشيد» صمتهم بقوله : لقد كنت بارعا يا «قيس» فى أنك لم تقع فى يد الشرطة السرية ، داخل الفيللا !

ابتسم «قيس» وهو يقول : إن الوقوع فى أيديهم ، يمكن أن يسبب لنا بعض المشاكل أو على الأقل ، يعطلنا وكان «قيس» قد شرح لهم فى المقر السرى ، لماذا طلب منهم أن يبتعدوا عن الفيللا ، بعد أن اكتشف أن رجال الشرطة السريين كانوا يطاردونه داخل الفيللا وأن الأضواء التى كانت تتحرك فى الحديقة ، هى أضواء بطارياتهم ، عندما كانوا ، يبحثون عنه ، وهم يتصورون ، أنه قد اختبأ فى الحديقة بعد أن خدعهم خدعة بارعة ، لقد ألقى من نافذة حجرة المكتب فى الفيللا ، طفاية سجاير ، أحدثت صوتا بين النباتات فظنوا أنه قد قفز إلى الحديقة .

مر الوقت سريعا ، وعندما رفع «فهد» يده لينظر فى الساعة ، هاله أن الوقت قد انقضى ، دون أن يظهر «أحمد» وجاء صوت مذيعة المطار يقول : ركاب الرحلة «٩٥٩» يتوجهون إلى الطائرة ! فقاموا بسرعة وعندما كانوا يقطعون صالة المطار إلى باب الدخول ، كانت أعينهم تبحث عن «أحمد»

... تجاوزوا الباب، وأخذوا طريقهم الى الطائرة وعندما بدأوا يصعدون السلم، امتلأت وجوههم بالدهشة، لقد كان «أحمد» يصعد معهم فى نفس الوقت.

قال مبتسما: لا بأس. المهم أننى جئت فى الوقت المناسب! لكنه ما كاد ينتهى من جملته، حتى كانت هناك يد فوق كتفه، والتفت بسرعة، ثم ظهرت علامة دهشة، إنه لم يكن يتوقع ما يراه. كان يمكن أن يحدث أى شىء، إلا ماشاهده، لقد كان «موجا» خلفه مباشرة.

ابتسم «أحمد» ابتسامة سريعة، وهو يقول:

– أتمنى أن تكون ضيفنا غدا! فقال «موجا» كنت أظن أنكم مازلتم فى «الويست»!

دخلوا الطائرة وكان الشياطين فى المقدمة، حتى أن أحدا منهم لم ير ماحدث. أخذ «موجا» طريقه إلى مكانه، الذى كان يقع فى مقدمة الطائرة، فى الوقت الذى كان الشياطين جميعا فى نصفها الخلفى، وعندما جلسوا سأل «فهد»:

– هل هناك شىء جديد!

شرد «أحمد» لحظة، ثم ابتسم قائلا: لا أظن أنكم سوف تصدقون!



ابتسم "أحمد" ابتسامة سريعة ، وهو يقول : أتمنى أن تكون ضيفنا غدًا !
فقال "موجا": كنت أظن أنكم مازلتم في "الوييست" !

ظهر التفكير على وجوه الشياطين وقالت «ريما» : ماذا!، صمت «أحمد» قليلا، حتى أن «رشيد» قال: هل قابلت «موجا» !

هز «أحمد» رأسه قائلا: نعم!

«فهد» : ثم ماذا؟

ابتسم «أحمد» ، ولم يجب مباشرة، مرت لحظة، وأعين الشياطين معلقة بوجهه، قال أخيرا: لقد دعوته ليكون ضيفنا غدا!

قال «قيس» : بدهشة: ماذا، ضيفنا غدا!

أجاب «أحمد» : نعم ضيفنا غدا!

«قيس» : أين!

«أحمد» : فى «جنوة» .. أو «ليفورنو» !

نظر الشياطين إلى بعضهم، ثم إلى «أحمد» وقال «رشيد» : لابد أنك تمزح!

هز «أحمد» رأسه وهو يقول: إنه شىء كالمزاح. هل تعرفون أين قابلت «موجا» !

قالوا فى صوت واحد: أين!

«أحمد» : على سلم الطائرة!

ظهر عدم التصديق على وجوه الشياطين، وأوشكت «ريما» أن تعلق بكلام، لكنها لم تتمه، فقد جاء صوت أوقف تعليقها: يبدو أن السهرة لم

تعجبكم!

رفعوا وجوههم ناحية الصوت، فرأوا «موجا»، كان يبتسم ابتسامة هادئة، لكنه لم يجد الفرصة ليكمل كلامه، فقد جاء صوت المذيع الداخلى يقول: نرجو أن تربطوا الأحزمة، فسوف نقلع فورا!

قال «موجا» بسرعة وهو ينصرف: فيما بعد!

ظلت أعين الشياطين متتبعة «موجا»، إلا «أحمد» الذى استغرق فى التفكير، لحظات، ثم بدأت أجهزة الطائرة تعمل حتى انطلقت، ولم تمض دقائق أخرى، حتى كانت تأخذ طريقها إلى الفضاء.. وكان الشياطين يشعرون بالسعادة، فقد وضح أمامهم كل شىء، وها هو صيدهم الثمين معهم فى طائرة واحدة. لقد وفر عليهم «موجا» بحثهم فى «جنوة»، ولم يكن ذلك إلا بسبب اللحن الشعبى الذى يعرفه «أحمد».

كانت الساعة تقترب من الرابعة صباحا، وكل من فى الطائرة قد استغرق فى النوم، الوحيد الذى لم يكن نائما هو «أحمد» الذى كان يضع خطة الشياطين القادمة.. عند الوصول إلى مطار «جنوة» قطع عليه تفكيره، صوت أقدام هادئة،

جعلته يفتح عينيه، فأبصر مضيفة حسناء تمر بجواره. سألها: هل لاتزال أمامنا ساعات أخرى!

ابتسمت المضيفة وقالت: هل أنت متعجل!

«أحمد» : مجرد سؤال!

المضيفة: لايزال أمامنا بعض الوقت. اننا سوف نصل فى الخامسة، إذ ظل الطقس على هذه الدرجة من الجودة وصمتت لحظة، ثم قالت: لماذا لم تنم، والوقت متأخر!

ابتسم «أحمد» وهو يقول: أريد أن أرى المطار ساعة الاقتراب منه إنه يبدو كلؤلؤة لامعة فى ظلمة الليل!

قالت المضيفة وهى تبتسم: إنك شاعر، نم ودعنى أوقظك عندما نقترب!

ابتعدت المضيفة، فأغمض عينيه، كان لايزال يفكر فى لحظة الوصول، وماذا سوف يحدث مع «موجا» غير أنه شيئا فشيئا، أخذ النوم يداعبه، حتى استغرق فيه.. وفى تلك اللحظة، كان «موجا» يقترب من الشياطين، وعندما أصبح بجوارهم.. رمقهم بنظرة سريعة ثم هز رأسه، وعاد إلى مكانه فى مقدمة الطائرة.

اقتربت المضيفة، وهزت «أحمد» فى هدوء.

فتح عينيه، ثم ابتسم، فقالت: ها نحن نقترب، وقد بدأ مطار «جنوة» فى الظهور!

نظر من النافذة التى كانت تنام بجوارها «ريما»، فرأى المطار، وكأنه بقعة ضخمة من الضوء، فوق سجادة سوداء، فنظر إلى المضيفة التى كانت ترقبه مبتسمة، وشكرها، قالت: صورة بديعة!

ثم انصرفت.

ظل «أحمد» يرقب المطار، والطائرة تدور حوله، بسرعة. لحظة، ثم أخذت عجلات الطائرة تمس أرض المطار إذا أصبح قريبا، بدأ يوقظ الشياطين، الذين استيقظوا وهى تندفع بسرعة، ثم أخذت تدور، حتى توقفت، وبدأ الركاب يستعدون، وفجأة ظهر «موجا» مبتسما: صباح الخير أيها الأصدقاء!

رد «أحمد» بسرعة: صباح الخير أيها السيد «موجا»!

«موجا»: هل حجزتم فى أحد الفنادق هنا!

«أحمد» : ليس بعد ياسيدى!

«موجا»: إذن، هيا معى!

بدأ الركاب ينزلون، وتبع الشياطين «موجا»..

وكان النهار قد بدأ، يلون الوجود بلون رمادى رائق، غير أن أضواء المطار كانت تأخذ البصر.. وصلوا إلى صالة المطار الخارجية، وكان «موجا» يتقدمهم.. فجأة، ظهر رجل ضخم، اقترب من «موجا» فحياه، ثم التفت «موجا» إلى الشياطين وهو يقول للرجل: أصدقائى! ثم إلى الشياطين السيد «مولر»!

حياه الشياطين، وتقدم الجميع. كانت هناك سيارة فى انتظار «موجا» الذى قال: من سيركب معى، ومن سيتبعنى!

نظر الشياطين إلى بعضهم، إلا أن «مولر» قال: هناك سيارة أخرى خالية!

ركب الشياطين السيارة، فانطلقت خلف سيارة «موجا» وعندما كانت تبتعد عن المطار، كانت أضواء النهار تتحول من الرمادى إلى الأزرق شيئا فشيئاً. ثم بدأ الأزرق يتحول إلى لون أقرب إلى اللون الأبيض، ثم أخذت أشعة الشمس التى لم تظهر بعد تلون الأفق بلون برتقالى، أخذ يزداد، حتى ظهرت الشمس، فغطت الوجود، وطوال الطريق، كانت تظهر معالم الحياة شيئا فشيئا، وسار بعض الفلاحين فى الطريق إلى مزارعهم.



التفت "موجا" إلى الشياطين وهو يقول للرجل : أصدقائي !
ثم إلى الشياطين السيد "مولر" !

ومن بعيد ظهرت مدينة «جنوة» . غير أن السيارة لم تأخذ طريقها إلى المدينة . لقد كانت تبتعد عنها ، حتى أن «أحمد» سأل السائق ، وهو يحاول أن يكون عاديا : هل الفنادق خارج المدينة !

ولم يرد السائق ، غير أن الصوت الذى رد ، كان صوت «موجا» يتحدث من السيارة الأمامية .

قال «موجا» : أنتم ضيوفى هنا ، وسوف تنزلون فى قصرى !

نظر الشياطين إلى بعضهم فى هدوء ، ولم ينطق أحدهم بكلمة . لقد حدث ما لم يفكروا فيه .





نصف ساعة فقط!

اختفت مدينة «جنوة» وأصبح واضحا انهم يتجهون إلى منطقة زراعية.. كانت الحقول ممتدة حتى آخر البصر، واللون الأخضر يلمع تحت أشعة شمس الصباح، كان الشياطين يفكرون، غير أن كلا منهم كان ينظر فى اتجاه مختلف.. فجأة، جاء صوت «موجا»: معذرة أيها الأصدقاء، سوف نفترق الآن، ونلتقى آخر النهار!

لم يكد ينتهى من جملته حتى ظهر تقاطع فى الطريق استمرت فيه سيارة «موجا» بينما دخلت سيارة الشياطين طريقا جانبيا، وما أن تقدمت

السيارة قليلا حتى ابتسم «أحمد» ، ولاحظ الشياطين ذلك.. ظلت السيارة فى تقدمها، حتى لاحت من بعيد، فيللا بيضاء اللون، يحيطها اللون الأخضر من كل اتجاه.

ابتسم «أحمد» مرة أخرى، ثم قال: إنه مكان رائع أرجو أن نقضى فيه وقتا ممتعا!. ولم يفهم الشياطين ماذا يقصد «أحمد» .

ظلت الفيللا تقترب حتى أصبحت السيارة أمام بابها تماما، فضغط السائق، الذى لم ينطق بكلمة منذ أن ركبوا معه، كلاكس السيارة، فانفتح الباب وحده، تقدمت السيارة، حتى دارت فوق طريق علوى يؤدى إلى باب الفيللا مباشرة. ثم توقفت، وفى لحظة، كان أكثر من رجل، قد ظهر... وعندما نزل الشياطين، اقترب «أحمد» من السائق ليشكره إلا أن الرجل انطلق بالسيارة، وقال أحد الرجال: إنه أصم أبكم!

دخل الشياطين الفيللا، وكانت فاخرة الأثاث. تقدم منهم رجل وقال: إننى «مودى» ، المسئول عن الفيللا. لقد وصلتنا أوامر السيد «موجا» . إننى تحت أمركم!

شكره «أحمد» ، وقال: هل نستطيع أن نأخذ

الشاى فى الشرفة ! . فظهرت الدهشـــة على وجـــه «مودى» ، حتى أن الشياطين نظــروا إلى «أحمد» ، وقـــال «مـــودى» : هـل تـعـرف الطـريق ياسيدى !

ابتسم «أحمد» وقال : طبعا لا . غير أننى أعرف أن أى فيللا ، لابد أن تكون لها شرفة !

فهز «مودى» رأسه مبتسما ، ثم قال :

– تفضـــلوا ! . وتقدمهم فساروا خلفه ، حتى دخلوا شرفة واسعة . أخذ كل منهم مكانه ، فقال «مودى» : لحظة واحدة !

عندما أنصرف ، تحدث «أحمد» بلغة الشياطين :

– اننى أعرف كل مكان هنا ، لقد جئـــت هذه الفـــيللا قبل ذلك ، ويبدو أن «موجا» ، عضو جديد فى العصابة . إنه حظنـــا الحسن فى النهاية !

«فهد» : يجب أن نتحرك !

«قـيـس» : إن الـوقـت يمـر ، ولـيـس هـذا فـى صالحنا !

«ريما» : أعتقد أن «أحمد» قد توصل إلى شىء !

«رشيد» : لماذا هذا الصمت !

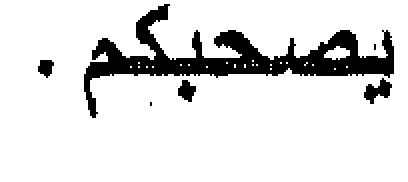
ابتسم «أحمد» قائلا : إننى أنتظر اقتراحاتكم !

كانت هناك خطوات تقترب، فغير «أحمد» موضوع الحديث قائلا: سوف أكون سعيدا، إذا خرجنا فى جولة حرة بين الحقول!. وكان «مودى» قد وصل، وسمع طرفا من الحديث، فابتسم قائلا:

– يمكن أن نرسل معكم أحد المرشدين!

صمت «أحمد» قليلا ثم قال: لا بأس!

جاء الشاى، فشربوه بسرعة، ثم استعدوا للخروج.. عندما بدأوا ينزلون السلم، ظهر رجل رشيق، قدمه «مودى»: إنه «كيد».. الذى سوف يصحبكم.







اتجهوا إلى الخارج، وكانت السيارة واقفة أمام الفيللا، فرفع «أحمد» يده بالتحية للسائق، فابتسم .. قال لـ«كيد»: هل تصحبنا السيارة، فربما طال بنا السير!

قال «كيد»: ممكن طبعا!

ساروا وسارت السيارة خلفهم، كان الجو ممتعا، نظر «أحمد» إلى «قيس» ثم قال: هل تسابقنى! فهم «قيس» مايريده «أحمد» فقال: يمكن أن نتسابق نحن الأربعة، بينما «ريما» تركب السيارة!

اصطفوا بجوار بعضهم، ثم قال «كيد»: سوف

أشير إليكم ببداية السباق، عندما تنزل يدى!.
ورفع يده، ثم أنزلها، فانطلق الشياطين. وركبت «ريما» فى الكرسى الخلفى، بينما جلس «كيد» بجوار السائق.. كان الشياطين ينطلقون بسرعة، فأسرعت السيارة، حتى أصبحت خلفهم. كان «أحمد» فى المقدمة، يليه «رشيد»، ثم «قيس» و«فهد» معا... لم يكن هذا الترتيب، لسرعة «أحمد» و«رشيد» فى الجرى، لقد كانوا يرتبون عملية أخرى.

فعندما ابتعدوا عن الفيللا، وأصبحوا قريبين من مفترق الطرق، الذى اختفت فيه سيارة «موجا»، وقع «فهد» على الأرض صارخا، حتى أن السيارة لحقت به بسرعة، فنزل «كيد» والسائق و«ريما»، بينما اقترب «قيس». وعندما انحنى «كيد» والسائق ليحملا «فهد» الذى كان يصرخ من ألم فى رجله، قفز قفزة قوية وضرب الرجلين معا. فى نفس اللحظة، كان «قيس» يتلقى «كيد» ثم ضربه ضربة قوية جعلته يترنح، بينما كان «فهد» يدور دورة كاملة ثم يضرب السائق بشدة، حتى صرخ، وفى لمح البصر، كان «كيد» والسائق،



كان الرجال الأربعة يتقدمون في هدوء ، تجاوزهم الشياطين وأصبحوا يقطعون الطريق مختفين وسط النباتات المرتفعة ، وأرسل "أحمد" رسالة : "الهجوم عند الإشارة" .

مربوطين بالحبال وبسرعة، جر «فهد» السائق، كما جر «قيس» «كيد» وأخفوهما بين الزرع.
وعندما ظهرا مرة أخرى، كان «أحمد» يجلس إلى عجلة القيادة، بينما قفز بقية الشياطين إلى داخل السيارة، التى انطلقت تسابق الريح.
قال «أحمد» : إننا نقترب من لحظة الصدام!.
لم يرد أحد بكلمة. لقد كانوا جميعا فى حالة انتظار لهذه اللحظة، التى سوف تنهى المغامرة.
ومن بعيد، ظهرت قلعة قديمة، ذات أبراج عالية، قال «أحمد» : سوف ننزل الآن. فمن المؤكد، أنهم يراقبوننا!.
أوقف السيارة، ثم نظر حوله. كانت هناك مجموعة من الأعشاب الطويلة فاتجه ناحيتها، ثم دار حولها، وأوقف السيارة، فغادرها الشياطين وأسرعوا فى طريقهم إلى حيث تقع القلعة. قال «فهد» : ينبغى أن نتفرق، حتى نستطيع الحركة أكثر!!. فتفرقوا فى شكل قوس، طرفاه «أحمد» و«قيس». وكانت النباتات العالية فى الطريق، فرصة طيبة، حتى يستطيعوا التقدم دون أن ينكشفوا.

فجأة، لاحظ «أحمد» أن هناك أسلاكا ممتدة بين النباتات، توقف أمامها، ثم أرسل رسالة سريعة: إلى (ش. ك. س) . أمامكم أسلاك إنذار! واستمر فى التقدم ولم يكن يظهر أحد.. فلقد أصبحت القلعة قريبة، حتى رأى الشياطين تفاصيلها الخارجية، فجأة فتحت الأبواب، غير أن أحدا لم يخرج منها. توقف الشياطين لحظة، ينتظرون ماسوف يحدث. خرج بعض الرجال، واختفوا خلف القلعة. فكر «أحمد» : من المؤكد أن هناك أجهزة للرصد!

أرسل رسالة سريعة: علينا بالدوران حول القلعة. فنفذ الشياطين الرسالة. وعندما أصبحوا خلفها، شاهدوا الرجال يتجهون إلى أعماق المزورعات، فأخرج «أحمد» نظارته المكبرة ثم استعرض الاتجاه الذى يتجه إليه الرجال، كان هناك مطار صغير، تقف فيه طائرة هليكوبتر. لحظة، ثم بدأت مروحة الطائرة فى الدوران بينما كان الرجال يقتربون منها. أرسل «أحمد» رسالة سريعة: علينا بالهجوم قبل أن يركبوا الطائرة! وجاءته الرسائل مباشرة: نحن على نفس الخط!

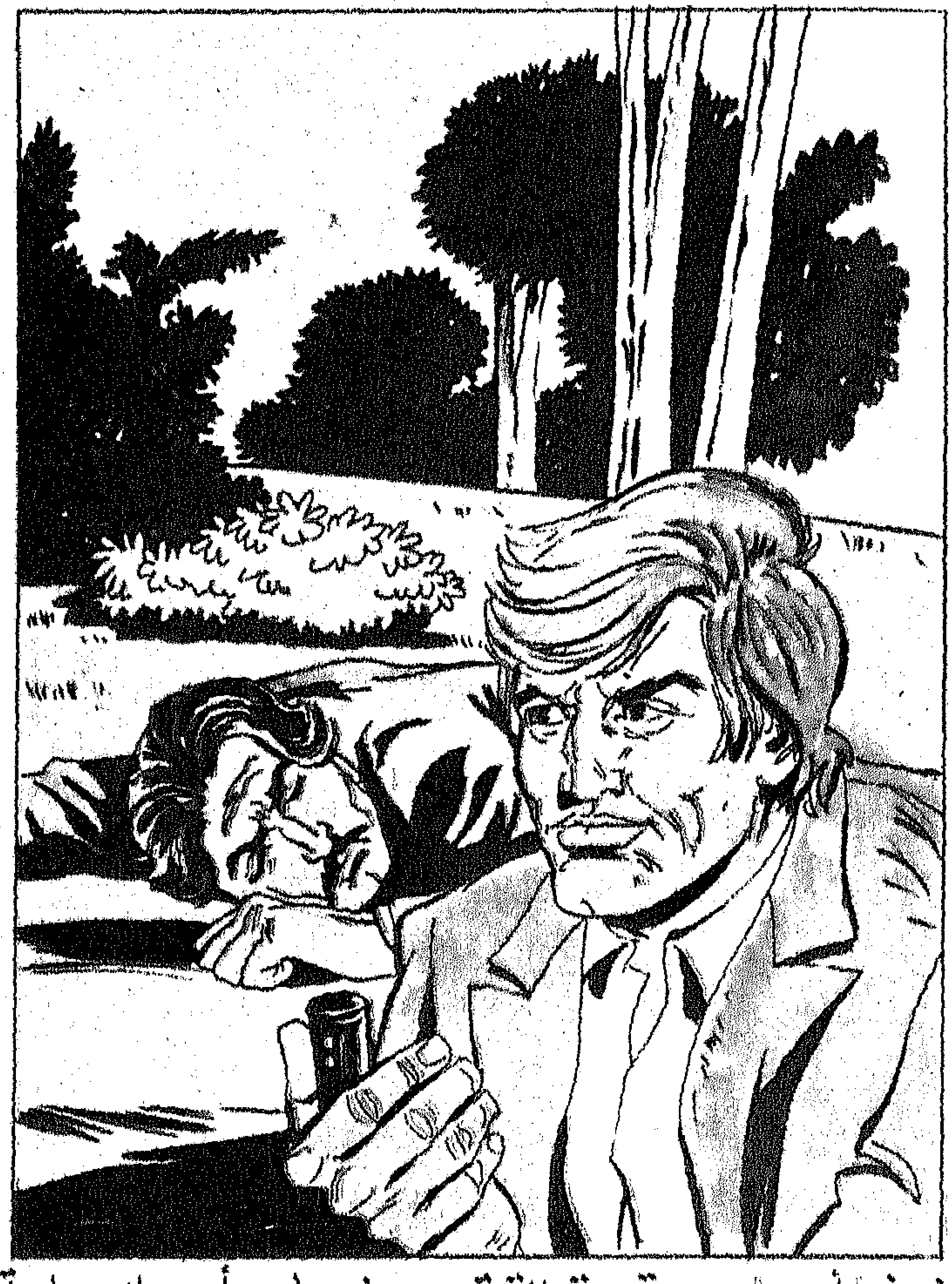
تقدم الشياطين بسرعة وكان الرجال الأربعة، يتقدمون فى هدوء. تجاوزهم الشياطين، وأصبحوا يقطعون الطريق مختفين وسط النباتات المرتفعة. كانوا قد تجمعوا فى مجموعتين على جانبى الطريق. وأرسل «أحمد» رسالة: الهجوم عند الإشارة!

اقترب الرجال أكثر فأرسل «أحمد» إشارة الهجوم.

وفى لحظة، كان أربعة من الشياطين يطيرون فى الهواء، ثم ينقضون فوق الرجال، بينما كانت «ريما» تقف فى انتظار النتيجة، ووقع الشياطين بالرجال على الأرض. ضرب «قيس» الرجل ضربة جعلته يدور حول نفسه. وفى نفس الوقت كان «رشيد» قد ضرب الرجل الآخر، بينما كان «فهد» قد أمسك أحدهم بقوة، فضربه، إلا أنه استطاع أن يفلت من الضربة.

استمرت المعركة عنيفة، ووضح أن رجال العصابة قد شعروا بالتعب، وفجأة صاحت «ريما»:

– هناك مجموعة أخرى! وكانت المجموعة مكونة من ثمانية رجال.



زحف "أحمد" بسرعة حتى اقترب منهما ، وأمسك بعلبة الفيلم .

تصرفت «ريما» بسرعة، فأخرجت مسدسها، ثم أطلقت طلقة مخدرة أصابت الرجل الذى يصارع «أحمد»، فسقط مباشرة. فعل «أحمد» نفس الشىء مع بقية الرجال وأصبح الشياطين على استعداد للقاء المجموعة الجديدة.

كان من الضرورى أن يعطوا لأنفسهم فرصة الصراع، فاستخدموا الطلقات المخدرة فسقط ثلاثة، وتوقف الباقون فى فزع... فجأة، أنهالت طلقات الرصاص كالمطر، فأسرع الشياطين يلقون بأنفسهم بين النباتات حتى اختفوا، لكن الطلقات لم تتوقف، وابتعدوا عن أماكنهم فسمع «أحمد» صوتا يقول: المهم أن نجد الفيلم!

زحف فى هدوء، يقترب من الصوت فشاهد اثنان يقتربان فى حذر. ظل يرقبهما، وتوقف صوت طلقات الرصاص غير أن أصواتا أخرى، شدت سمعه. لقد كانت أصوات كلاب، وقال فى نفسه: إنه لقاء شرس! فأرسل إلى الشياطين:

- عليكم أن تتصدوا للكلاب!

زحف مقتربا أكثر، وكان الرجلان يقتربان، وهما يبحثان عن زميلهما الذى يحمل الفيلم، وكان صوت الكلاب يقترب.

سأل أحد الرجلين: «ديك»، يبدو أن «جيم» قد اختفى نهائيا!

رد «ديك»: لا أظن. لابد أنه أصيب إصابة خطيرة يا «دان».

ظلا يزحفان، و«أحمد» يراقبهما، ولاحظ «أحمد» أن صوت الكلاب بدأ يتناقص، حتى انتهى، فقال «دان»: ما هذا. إن الكلاب قد اختفت!.

ولم يرد «ديك». غير أنه فجأة صاح: هذا هو «جيم»!

اقترب «أحمد» بسرعة منهما، أخذا يقلبان جيم» ويبحثان فى جيوبه، ثم صاح «دان»: لقد وجدته!

أخرج «أحمد» مسدسه، ثم أطلق طلقة أصابت «دان» ونظر إلى زميله، ثم سقط دون حركة. نظر «ديك» حوله، كان يبدو عليه الفزع. مد يده وأمسك بعلبة الفيلم الصغيرة، إلا أنه ما كاد يفعل ذلك، حتى كانت طلقة أخرى مخدرة، تأخذ طريقها إليه. نظر لحظة، ثم سقط.

زحف «أحمد» بسرعة حتى اقترب منهما، وأمسك بعلبة الفيلم فوضعها فى جيبه، ثم أرسل رسالة إلى الشياطين: لقد استعدت الهدية!

فجاءه الرد: ولك عندنا، هدية! ابتسم، ثم زحف متجها إلى الشياطين. وعندما اقترب منهم، همس: لابد أن هجوما شاملا سوف يحدث الآن، لابد أن نتحرك بسرعة!

«فهد»: اتجاهنا إلى القلعة فى مصلحتنا!

«قيس»: هذا ما فكرت فيه!

بدأ الشياطين يزحفون، وتناهى إلى سمعهم صوت طائرة فرفعوا وجوههم إلى مصدر الصوت. كانت هناك طائرة «هليكوبتر» تقترب بسرعة، دارت دورة كاملة فوقهم، ثم أخذت طريقها الى القلعة. أسرعوا فى زحفهم، غير أن «رشيد» قال:

– ينبغى أن نقطع الطريق جريا. إننا بعيدين عن الأعين الآن!

ما كادوا يرفعون قاماتهم، حتى عاد صوت الطائرة. فقال «أحمد»: الموقف صعب بالنسبة لنا. يجب أن نتفرق، على أن نلتقى عند النقطة «ل»! وتفرق الشياطين مبتعدين عن بعضهم!

إلا أن الطائرة أصبحت فوقهم تماما. وظلت تدور، دون أن تبتعد عنهم. فجأة، سمعوا صوتا يقول: أيها الشباب، يجب أن تستسلموا، إننى استطيع أن أنسفكم حيث كنتم! سوف أعطيكم

فرصة أخيرة. انكم لن تستطيعوا الخروج عن دائرة القلعة. سوف أمنحكم نصف ساعة للتفكير ثم أعود إليكم!

أخذ صوت الطائرة يبتعد شيئا فشيئا، رفع «فهد» عينيه فى اتجاه القلعة، ثم قال: لقد نزلت الطائرة فوقها!

عقد الشياطين اجتماعا وسط النباتات. كان لابد من قرار سريع، قالت «ريما»: نتصل برقم «صفر»!

«قيس»: فلنأخذ الاتجاه الآخر!

«فهد»: هذه فكرة طيبة!

«رشيد»: أعتقد أن الاتجاه الآخر مكشوف. إن الموقف يحتاج إلى حيلة ما!

استغرق الشياطين فى التفكير. ان امامهم نصف ساعة، يقدرون فيها خطتهم. أخيرا قال «رشيد»: ما رأيكم فى مواجهتهم إن القاعدة تقول إن الهجوم خير وسيلة للدفاع، فلماذا لا نفعل ذلك!

لم يرد أحد من الشياطين مباشرة، غير أن أعينهم التى التقت، كانت تحمل الاتفاق.



المعارك تتلاحق!

أسرع الشياطين فى اتجاه القلعة. كانوا يجرون وسط النباتات الكثيفة بسرعة غريبة. إن نصف ساعة، يمكن أن تحقق فى خطتهم شيئا كبيرا. عندما بدأ صوت الطائرة يرتفع، كان الشياطين قد أصبحوا بجوار القلعة. غير أن المنطقة المجاورة لها، كانت مكشوفة. ولذلك، كان من الصعب أن يتقدموا فى هذه اللحظة.

فجأة قال «فهد»: إنها حيلة قديمة، غير أنها يمكن أن تفيد لماذا لانستخدم طرق التمويه!!. نظر له الشياطين فى تساؤل فأكمل حديثه: إننا يمكن أن نتقدم عن طريق الأشجار المتحركة! لمعت أعين الشياطين، وهمست «ريما»: فكره!

بسرعة، كان الشياطين يحاولون انتزاع بعض النباتات من جذورها. وعندما تحقق لهم ذلك، أمسكوا بها فوق رؤوسهم ثم تحركوا. لقد كانوا يتحركون بطريقة تبادلية. تقدم «أحمد» و«فهد» أولا، ثم سكنا فى مكانيهما. ثبتوا جميعا لحظة، ليروا رد الفعل، فلم يحدث شىء..

نظر «أحمد» فى ساعة يده، كانت هناك خمس دقائق، حتى تنتهى المهلة، تحرك باقى الشياطين، حتى وصلوا إلى «أحمد» و«فهد»، ثم ثبتوا فى أماكنهم، كانوا كالشجيرات الصغيرة النابتة حديثا، فجأة، ارتفع صوت الطائرة، ثم انطلقت فى اتجاه المطار.

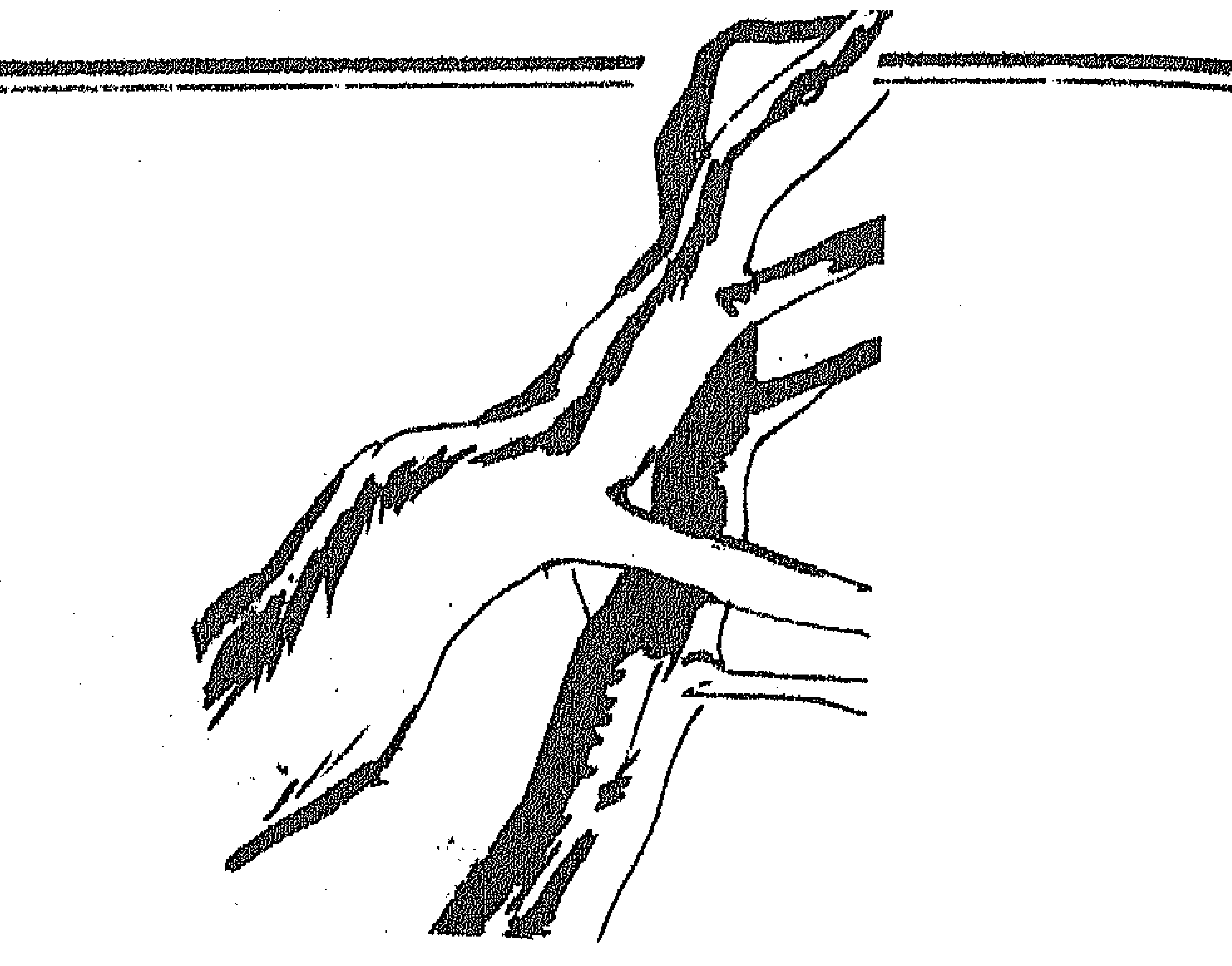
قال «أحمد» همسا: انها فرصتنا، لابد من تنفيذ الخطة «ن»!. وبسرعة كانوا يتحركون جميعا، بعد أن انقسموا قسمين. وأخرج كل منهم سلكا رفيعا، وبدأوا فى تثبيت شحنات متفجرة، على مسافات متباعدة. لقد ساعدهم، أن جدار القلعة لم تكن به نوافذ او فتحات منخفضة، ولم تمض ربع ساعة، حتى كانوا قد صنعوا حلقة كاملة من المتفجرات. ثبت «أحمد» فى نهايتها ساعة زمنية، وحدد موعد الانفجار..

كان الوقت كافيا لأن يبتعدوا نهائيا، وفى نفس الوقت، يكفى لأن تعود الطائرة، فأسرعوا مبتعدين فى الاتجاه المضاد، وكان صوت الطائرة لايزال بعيدا فلم يتوقفوا لحظة لكنهم سمعوا بعد قليل، أصوات نباح قال «قيس»:

– يبدو أن تأثير المخدر قد انتهى! أسرعوا أكثر. ثم أخرج «أحمد» بوصلة ثم وجهها، وقال:

– يجب أن ننحرف إلى اليمين قليلا، حيث توجد السيارة!





انحرفوا حسب اتجاه البوصلة ونظر «أحمد» في ساعته ثم قال: لاتزال هناك عشر دقائق، حتى تعزف الموسيقى! فابتسم الشياطين لتعبير «أحمد» الذى كان يعنى الانفجار.

لاحت السيارة بين النباتات المتباعدة فى هذا المكان، واقترب الشياطين منها فأشار «أحمد» إشارة أوقفت الشياطين، ثم أخرج من جيبه قفازا، لبسه، ثم اتجه إلى السيارة، أمسك بمقبض الباب، ثم همس: كما توقعت!

ولم يكد يتم جملته، حتى انقض عليه عملاق، فقال «أحمد» وهو يتلقى ضربته: لا تقتربوا من

السيارة. إنها مكهربة!

فجأة، كان الشياطين يدخلون معركة رهيبة. كان هناك ستة عمالقة، قد بدأوا الهجوم، تلقى «أحمد» الضربة، فتراجع معها، حتى أنه لم يشعر بها، إلا أنه كان يردها بحركة بهلوانية، جعلت العملاق الذى أمامه، يقف مذهولا لقد نام «أحمد» على الأرض نوما كاملا، ثم قفز كأنه الثعبان فى الهواء بعيدا عنه. إلا أن قدمه، كان كافيا، ليجعل العملاق يطير فى الهواء، ثم يسقط فوق السيارة المكهربة، فيصرخ صرخة مدوية، ويسقط بعد أن صرعه التيار الكهربائى فى السيارة.

فى نس الوقت، كان اشتباك بقية الشياطين مع العمالقة الخمسة، وعندما انتهى «أحمد» من اشتباكه، شاهد عملاقا يدور فى الهواء، فابتسم. لقد كانت «ريما» ترفعه فوق كتفيها وهى تدور به بينما كان «فهد» مشتبكا مع عملاق آخر، وقد تكوما معا، وكأنهما كرة إلا أن «أحمد» كان يعرف أنها حركة يتميز بها «فهد» وسوف تنتهى بانتصار «فهد». وقريبا من المعركة الحامية، كان يقف عملاق، ينتظر أن يفرغ أحدهم. وما أن رأى

«أحمد» حتى صاح فى وحشية، ثم طار فى الهواء، متخطيا كل المعارك الثنائية الدائرة، آخذا اتجاه «أحمد» الذى قابل حركته، بحركة مماثلة، فقد طار هو الآخر، مصطدما بالعملاق، فسقط بلا حراك. وما كاد «أحمد» ينزل على قدميه، حتى دوى انفجار هز المنطقة كلها، حتى أن المعارك الثنائية قد توقفت وشاهد الشياطين ألسنة اللهب تندلع من القلعة. غير أن الطائرة، كانت لاتزال بعيدة...

قبل أن يفيق العمالقة من شدة الاهتزاز التى أحدثها الانفجار، حتى كان الشياطين، قد سيطروا على الموقف تماما وأخرجت «ريما» مسدسها وصوبته ناحيتهم، صارخة فيهم، فوقفوا ينظرون إليها فى دهشة وحتى لايفكروا فى أى حركة، أطلقت إبرة مخدرة على أقربهم إليها فنظر فى اتجاهها قليلا، وكأن الأمر لا يعنيه، حتى أن الآخرين بدآ فى الحركة، إلا أنهم تراجعوا، فقد رأوا زميلهم يسقط بلا حراك. وكان سقوط زميلهم بلا صوت رصاص، إو إصابة واضحة، كفيلا بأن يجعلهم يتجمدون..



اقترب «أحمد» من السيارة، وبالقفاز فى يديه، فتح الباب، ثم أخذ المفاتيح، واتجه إلى مؤخرة السيارة، ففتح حقيبتها الخلفية، ونظر داخلها قليلا، ثم مد يده، ونزع صندوقا صغيرا فى حجم علبة السجائر، وأغلق الحقيبة وعاد. فرفع يده بالصندوق أمام الشياطين قائلا: هذا هو المولد الذى يدفع بالتيار الكهربى فى جسم السيارة!

فجأة، كان صوت الطائرة يصم آذانهم، فصرخ «أحمد» : اقفزوا إلى النباتات! . فى قفزة واحدة! كان الشياطين قد تركوا المكان.

أصبحت الطائرة فوقهم، وظلت تدور، فأخرج «أحمد» من جيبه قنبلة لاصقة فى حجم «بلية» زجاجية، ثم أخرج مسدسه، وثبتها فى مقدمته، كانت الطائرة تنزل فوق الطريق الأسفلتى وظل «أحمد» منتظرا حتى اقتربت وقبل أن تصل إلى الأرض، أطلق مسدسه، فانطلقت القنبلة اللاصقة إلى جسم الطائرة، فالتصقت به، ولم تمض لحظة حتى دوى انفجار، تردد صداه فى المكان، ثم اندلعت النيران فى الطائرة... بينما كان العمالقة أفراد العصابة، يقفون وهم فى حالة ذهول. فقد كانوا يرون أشياء لم تحدث أمامهم من قبل، حتى



أنهم لم يتحركوا من أماكنهم. وفجأة ارتفع نباح الكلاب وخلفها، كانت تظهر همهمات.

قال «أحمد» : إن الكلاب سوف تكشفنا!

أخرج الشياطين مسدساتهم ذات الإبر المخدرة، وقال «رشيد» : فلننته من هؤلاء أولا! صوبوا مسدساتهم إلى العمالقة، ولم تمض لحظة، حتى كانوا يتهاوون الواحد بعد الآخر.

همس «فهد» : ينبغى أن ينطلق أحد بالسيارة، حتى نستطيع الاشتباك مع الكلاب، ومن خلفهم! وقفز قفزة سريعة، ومعه قفز «قيس» و«ريما». فركبوا السيارة، وبقى «رشيد» و«أحمد» ، وأدار «فهد» السيارة ثم انطلق بسرعة رهيبة، جعلت الكلاب تنبح بشدة وتنطلق فى أثر السيارة. غير أن طلقات الرصاص كانت تتطاير خلفها لكن «فهد» الذى كان يتوقع ذلك، كان ينطلق فى خطوط متعرجة حتى لايكون هدفا سهلا، فى نفس الوقت، كان «أحمد» و«رشيد» يرقبان مايحدث الآن، فى هدوء. كانت الكلاب قد انطلقت خلف السيارة، وظهر فى منتصف الطريق مجموعة من الرجال، عرف «أحمد» أن من بينهم «موجا»..

همس إلى «رشيد»: أريد «موجا» حيا! أطلق «رشيد» طلقة مخدرة، فسقط واحد منهم. نظروا حولهم فى فزع، ثم أخذوا يطلقون الرصاص بغير هدف، اطلق «أحمد» طلقة مخدرة أخرى، فسقط واحد آخر.

صرخ «موجا»: إننا نتعامل مع شياطين! . تحدث «أحمد» بصوت مختلف عن صوته وباللغة الايطالية، قائلا: إلقوا مسدساتكم، إنها لن تفيد كثيرا!!

أخذوا يتلفتون حولهم بحثا عن مصدر الصوت. غير انهم لم يلقوا مسدساتهم. فزحف «أحمد» و«رشيد» مبتعدين عن مكانهما إلى مكان آخر. ثم قال «أحمد» بصوت آخر. وبالايطالية أيضا: إلقوا مسدساتكم. إنها لن تفيد كثيرا!! . ظلوا يتلفتون وأخيرا صرخ «موجا»: بربكم أين أنتم!

قال «أحمد» : سوف ترون، عندما تلقون بالمسدسات! فالقوا بمسدساتهم فقال «أحمد» :

– تقدموا بضع خطوات إلى الأمام!!. نفذوا ماطلب، وفى هدوء، ظهر لهم من بين الأعشاب وهو يبتسم، دون أن يكون بيديه شىء.

رآه «موجا»، فاتسعت عيناه، وظهرت الدهشة على وجهه، وكأنه لايدرى ماذا يقول، همس: «بوجامى!» ابتسم «أحمد» وقال: لقد دعوتك أمس لتكون ضيفنا اليوم أيها السيد «موجا»، غير أنك رفضت: وصمت لحظة، ثم قال: هل لاتزال ترفض دعوتى!. لاحظ «أحمد» أحد الرجال ينظر فى اتجاه المسدسات. فتغافل عنه. حتى أن الرجل قفز قفزة سريعة إلى المسدس. لكن قبل أن تصل يده إليه، كانت طلقة مخدرة قد أصابت يده. هرشها فى هدوء، ثم نام بجوار المسدسات. شاهد بقية الرجال ماحدث، فظهرت الدهشة على وجوههم. همس أحدهم: انهم ليسوا آدميين. إنهم شياطين بالتأكيد!

ابتسم «أحمد» وهو يتحدث بلغة الشياطين إلى «رشيد» يطلب منه أن يرسل رسالة إلى الشياطين ليحضروا بالسيارة ونظر إلى «موجا» وقال:

- مارأيك أيها الصديق «موجا» هل نجلس أرضا بعض الوقت. اننى اعتذر إليك، فلسنا قريبين من «الويست» وإلا كنت دعوتك إليه!

جلس الجميع على الأرض. وتحدث «رشيد»



راى "موجا" "أحمد" فاتسعت عيناه ، وظهرت الدهشة على وجهه ، وكأنه لايدرى ماذا يقول !

بلغة الشياطين. قال: هناك معركة أخيرة.. لكنها في صالحنا! رد «أحمد» : لابأس!

مضى الوقت، حتى جاء صوت السيارة من بعيد.. وعندما اقتربت، ارتفعت أصوات سيارات الشرطة قادمة ووصل «فهد» يقود السيارة وحده ثم نزل وقال: الآخران يحرسان الصيد!

ظهر «رشيد» من بين المزروعات. ظل الرجال ينظرون اليهم فى دهشة، وكأنهم لايصدقون. وكان «موجا» شاردا تماما، ينظر فى الفراغ، وقد ضاع لونه.

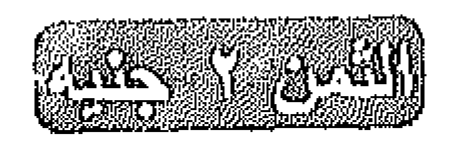
لحظات، ثم ظهرت سيارات الشرطة وأخذت تقترب حتى توقفت. نزل القائد فحيا الشياطين، الذين ركبوا السيارة التى يقودها «فهد» ثم انطلقوا.

أرسل «أحمد» رسالة إلى رقم «صفر» : من (ش. ك. س). إلى رقم «صفر» لقد انتهت المهمة، ومعى الهدية! وجاءه الرد سريعا: من رقم «صفر» إلى (ش. ك. س). تحياتى إليكم. إننى فى انتظار الهدية.

إلى اللقاء!

تمت

١٠ سبتمبر ٢٠٠٤



طبيب لأول مرة

د. عبد المنعم الميلادى
رسوم : آمـال خطـاب

رقم الايداع : ٣٤٦١ / ١٩٩٧ الرقم الدولى : 7 - 0521 - 07 - 977

لا ترجمة لا اقتباس لا تقليد

تأليف مصري ١٠٠ %

أجمل أوقات الفراغ تقضيها مع باقة

من أمتع القصص والروايات

طباعة ونشر المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع بالقاهرة - المطابع

الصناعية بالعباسية - منافذ البيع : ١٠ ، ١٦ شارع كامل صدقي الفجالة - ٤ شارع الأ

روكسي مصر الجديدة - القاهرة ت : ٦٨٢٣٧٩٢ - ٥٩٠١٤٥٥ - ٢٥٨٦١٩٧ ، فاكس

٤ شارع بدوي محرم بك - الإسكندرية .